

سفر أَيُّوبُ

الأصْحَاحُ الأَوَّلُ

¹كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عَوْصَ اسْمُهُ أَيُّوبُ. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ كَامِلاً وَمُسْتَقِيمًا، يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. ²وَوُلِدَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ. ³وَكَانَتْ مَوَاشِيهِ سَبْعَةَ أَلْفٍ مِنَ الْغَنَمِ، وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ جَمَلٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ فِدَانٍ بَقَرٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ، وَخَدْمُهُ كَثِيرِينَ جِدًّا. فَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْظَمَ كُلِّ بَنِي الْمَشْرِقِ. ⁴وَكَانَ بَنُوهُ يَذْهَبُونَ وَيَعْمَلُونَ وَلِيمَةً فِي بَيْتِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمِهِ، وَيُرْسَلُونَ وَيَسْتَدْعُونَ أَخَوَاتِهِمُ الثَّلَاثَ لِيَأْكُلْنَ وَيَشْرَبْنَ مَعَهُمْ. ⁵وَكَانَ لَمَّا دَارَتْ أَيَّامُ الْوَلِيمَةِ، أَنَّ أَيُّوبَ أَرْسَلَ فَفَدَسَّهُمْ، وَبَكَرَ فِي الْغَدِّ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى عَدْيِهِمْ كُلِّهِمْ، لِأَنَّ أَيُّوبَ قَالَ: «رُبَّمَا أَخْطَأَ بَنِيَّ وَجَدَّفُوا عَلَى اللَّهِ فِي قُلُوبِهِمْ». هَكَذَا كَانَ أَيُّوبُ يَفْعَلُ كُلَّ أَيَّامٍ.

⁶وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ. ⁷فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مَنْ أَيْنَ جِئْتَ؟». فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «مِنَ الْجَوْلَانِ فِي الأَرْضِ، وَمِنَ التَّمَشِّيِّ فِيهَا». ⁸فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عِبْدِي أَيُّوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ». ⁹فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «هَلْ مَجَانًا يَتَّقِي أَيُّوبُ اللَّهَ؟ ¹⁰أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَانْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي الأَرْضِ. ¹¹وَلَكِنْ ابْسِطْ يَدَكَ الآنَ وَمَسَّ كُلَّ مَا لَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». ¹²فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هُوَ ذَا كُلِّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ، وَإِنَّمَا إِلَيْهِ لَا تَمُدُّ يَدَكَ». ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ.

¹³وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَبْنَاؤُهُ وَبَنَاتُهُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمُ الأَكْبَرِ، ¹⁴أَنَّ رَسُولًا جَاءَ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَ: «الْبَقَرُ كَانَتْ تَحْرَبُ، وَالأْتُنُّ تَزَعَى بِجَانِبِهَا، ¹⁵فَسَقَطَ عَلَيْهَا السَّبَبِيُّونَ وَأَخَذُوهَا، وَضَرَبُوا الْعِلْمَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَنَجَوْتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخْبِرَكَ». ¹⁶وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذْ جَاءَ آخَرُ وَقَالَ: «نَارُ اللَّهِ سَقَطَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْ الْغَنَمَ وَالْعِلْمَانَ وَأَكَلَتْهُمْ، وَنَجَوْتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخْبِرَكَ». ¹⁷وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذْ جَاءَ آخَرُ وَقَالَ: «الْكَلْدَانِيُّونَ عَيَّنُوا ثَلَاثَ فِرْقٍ، فَهَجَمُوا عَلَى الْجَمَالِ وَأَخَذُوهَا، وَضَرَبُوا الْعِلْمَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَنَجَوْتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخْبِرَكَ». ¹⁸وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذْ جَاءَ آخَرُ وَقَالَ: «بَنُوكَ

وَبَنَاتُكَ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ حَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمِ الْأَكْبَرِ،¹⁹ وَإِذَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ جَاءَتْ مِنْ عِبْرِ الْقَفْرِ وَصَدَمَتْ زَوَايَا الْبَيْتِ الْأَرْبَعِ، فَسَقَطَ عَلَى الْغُلَمَانِ فَمَاتُوا، وَنَجَوْتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخِيرِكَ». ²⁰فَقَامَ أَيُّوبُ وَمَزَّقَ جُبَّتَهُ، وَجَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ، وَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ، ²¹وَقَالَ: «عُرْيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَعُرْيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ. الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا». ²²فِي كُلِّ هَذَا لَمْ يُخْطِئِ أَيُّوبُ وَلَمْ يَنْسِبْ لِلَّهِ جِهَالَةً.

الأصْحَاحُ الثَّانِي

¹وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ لِيَمْتَلُ أَمَامَ الرَّبِّ. ²فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «مِنَ الْجَوْلَانِ فِي الْأَرْضِ، وَمِنَ التَّمَشِّي فِيهَا». ³فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عِبْدِي أَيُّوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. وَإِلَى الْآنَ هُوَ مُتَمَسِّكٌ بِكَمَالِهِ، وَقَدْ هَيَّجْتَنِي عَلَيْهِ لِأَبْتَلَعَهُ بِلَا سَبَبٍ». ⁴فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «جِلْدٌ بِجِلْدٍ، وَكُلُّ مَا لِلإِنْسَانِ يُعْطِيهِ لِأَجْلِ نَفْسِهِ. ⁵وَلَكِنْ ابْسِطِ الْآنَ يَدَكَ وَمَسَّ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». ⁶فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَا هُوَ فِي يَدِكَ، وَلَكِنْ احْفَظْ نَفْسَهُ».

⁷فَخَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَضَرَبَ أَيُّوبَ بِقُرْحٍ رَدِيٍّ مِنْ بَاطِنِ قَدَمِهِ إِلَى هَامَتِهِ. ⁸فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ شَفَقَةً لِيَحْتَكَّ بِهَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي وَسْطِ الرَّمَادِ. ⁹فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: «أَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بَعْدُ بِكَمَالِكَ؟ بَارِكِ اللَّهَ وَمُتْ!». ¹⁰فَقَالَ لَهَا: «تَتَكَلَّمِينَ كَلَامًا كَاخْدَى الْجَاهِلَاتِ! الْخَيْرَ نَقَبُلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالشَّرَّ لَا نَقَبُلُ؟». فِي كُلِّ هَذَا لَمْ يُخْطِئِ أَيُّوبُ بِشَفَقَتَيْهِ.

¹¹فَلَمَّا سَمِعَ أَصْحَابُ أَيُّوبَ الثَّلَاثَةَ بِكُلِّ الشَّرِّ الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ، جَاءُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ: أَلِيفَارُ النَّيْمَانِيُّ وَبَلْدَدُ الشُّوْحِيُّ وَصُوفَرُ النُّعْمَاتِيِّ، وَتَوَاعَدُوا أَنْ يَأْتُوا لِيَرْتُوا لَهُ وَيُعَزُّوهُ. ¹²وَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَبَكَوْا، وَمَزَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ جُبَّتَهُ، وَذَرَّوْا ثَرَابًا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ نَحْوَ السَّمَاءِ، ¹³وَقَعَدُوا مَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَبْعَ لَيَالٍ، وَلَمْ يُكَلِّمَهُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ كَابِتَهُ كَانَتْ عَظِيمَةً جِدًّا.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

¹بَعْدَ هَذَا فَتَحَ أَيُّوبُ فَاةً وَسَبَّ يَوْمَهُ، ²وَأَخَذَ أَيُّوبُ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ:

³«أَيَّتَهُ هَلَكَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَاللَّيْلُ الَّذِي قَالَ: قَدْ حُبِلَ بِرَجُلٍ. ⁴لِيَكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمُ ظِلَامًا. لَا يَعْتَنِ بِهِ اللَّهُ مِنْ فَوْقَ، وَلَا يُشْرِقُ عَلَيْهِ نَهَارٌ. ⁵لِيَمْلِكُهُ الظُّلَامُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لِيَحِلَّ عَلَيْهِ سَحَابٌ. لِيَتْرَعِبَهُ كَاسِفَاتُ ظُلُمَاتِ النَّهَارِ. ⁶أَمَّا ذَلِكَ اللَّيْلُ فَلِيُمْسِكُهُ الدُّجَى، وَلَا يَفْرَحَ بَيْنَ أَيَّامِ السَّنَةِ، وَلَا يَدْخُلَنَّ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ. ⁷هُوَذَا ذَلِكَ اللَّيْلُ لِيَكُنْ عَاقِرًا، لَا يُسْمَعُ فِيهِ هَتَافٌ. ⁸لِيَلْعَنَهُ لِأَعْوِ الْيَوْمِ الْمُسْتَعِدُّونَ لِإِيقَاطِ النَّيِّينِ. ⁹لِيُظْلِمَ نُجُومَ عِشَائِهِ. لِيَبْتَظِرَ النُّورَ وَلَا يَكُنْ، وَلَا يَرَّ هُدْبَ الصُّبْحِ، ¹⁰لِأَنَّهُ لَمْ يُغْلِقْ أَبْوَابَ بَطْنِ أُمِّي، وَلَمْ يَسْتِرِ الشَّقَاوَةَ عَن عَيْنِي. ¹¹لِمَ لَمْ أُمِتْ مِنَ الرَّحِمِ؟ عِنْدَمَا خَرَجْتُ مِنَ الْبَطْنِ، لِمَ لَمْ أَسْلِمِ الرُّوحَ؟ ¹²لِمَ إِذَا أَعَانَنِي الرُّكْبُ، وَلَمْ النَّدِي حَتَّى أَرْضَعْ؟ ¹³لِأَنِّي قَدْ كُنْتُ الْآنَ مُضْطَجِعًا سَاكِنًا. جِبْنِيذٌ كُنْتُ نِمْتُ مُسْتَرِيحًا ¹⁴مَعَ مُلُوكٍ وَمُشِيرِي الْأَرْضِ، الَّذِينَ بَنَوْا أَهْرَامًا لِأَنْفُسِهِمْ، ¹⁵أَوْ مَعَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ ذَهَبٌ، الْمَالِيِّينَ بِيُوتِهِمْ فِضَّةً، ¹⁶أَوْ كَسَفِطٍ مَطْمُورٍ فَلَمْ أَكُنْ، كَأَجْنَةٍ لَمْ يَرَوْا نُورًا. ¹⁷هُنَاكَ يَكْفُ الْمُنَافِقُونَ عَنِ الشَّعْبِ، وَهُنَاكَ يَسْتَرِيحُ الْمُتَعَبُونَ. ¹⁸الْأَسْرَى يَطْمَنُّونَ جَمِيعًا، لَا يَسْمَعُونَ صَوْتَ الْمُسَخَّرِ. ¹⁹الصَّغِيرُ كَمَا الْكَبِيرُ هُنَاكَ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ مِنْ سَيِّدِهِ.

²⁰«لَمْ يُعْطَى لِشَقِيٍّ نُورٌ، وَحَيَاةٌ لِمُرِّي النَّفْسِ؟ ²¹الَّذِينَ يَبْتَظِرُونَ الْمَوْتَ وَلَيْسَ هُوَ، وَيَحْفَرُونَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنَ الْكُنُوزِ، ²²الْمَسْرُورِينَ إِلَى أَنْ يَبْتَهَجُوا، الْفَرِحِينَ عِنْدَمَا يَجِدُونَ قَبْرًا! ²³لِرَجُلٍ قَدْ خَفِيَ عَلَيْهِ طَرِيقُهُ، وَقَدْ سَيَّجَ اللَّهُ حَوْلَهُ. ²⁴لِأَنَّهُ مِثْلَ خُبْرِي يَأْتِي أَنِّي، وَمِثْلَ الْمِيَاهِ تَنْسَكِبُ زَفْرَتِي، ²⁵لِأَنِّي ارْتِعَابًا ارْتَعَبْتُ فَأَتَانِي، وَالَّذِي فَرَعْتُ مِنْهُ جَاءَ عَلَيَّ. ²⁶لَمْ أَطْمَئِنِّ وَلَمْ أَسْكُنْ وَلَمْ أَسْتَرِحْ، وَقَدْ جَاءَ الرَّجْزُ.»

الأصْحاحُ الرَّابِعُ

¹ فَأَجَابَ أَلِيفَاؤُ النَّيْمَانِيَّ وَقَالَ: ² «إِنْ امْتَحَنَ أَحَدٌ كَلِمَةً مَعَكَ، فَهَلْ تَسْتَأْ؟ وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ الْاِمْتِنَاعَ عَنِ الْكَلَامِ؟ ³ هَا أَنْتَ قَدْ أَرَشَدْتَ كَثِيرِينَ، وَشَدَدْتَ أَيْدِي مَرْتَخِيَّةً. ⁴ قَدْ أَقَامَ كَلَامُكَ الْعَاثِرَ، وَثَبَّتَ الرُّكْبَ الْمُرْتَعِشَةَ! ⁵ وَالْآنَ إِذْ جَاءَ عَلَيْكَ ضَجْرَتٌ، إِذْ مَسَّكَ ارْتَعَتْ. ⁶ أَلَيْسَتْ تَقْوَاكَ هِيَ مُعْتَمَدَكَ، وَرَجَاؤُكَ كَمَالَ طُرُقِكَ؟ ⁷ أَذْكَرُ: مَنْ هَلَاكَ وَهُوَ بَرِيءٌ، وَأَيْنَ أُبَيْدَ الْمُسْتَقِيمُونَ؟ ⁸ كَمَا قَدْ رَأَيْتَ: أَنَّ الْحَارِثِينَ إِثْمًا، وَالزَّارِعِينَ شَقَاوَةً يَحْصُدُونَهَا. ⁹ بِنَسَمَةِ اللَّهِ يَبِيدُونَ، وَبِرِيحِ أَنْفِهِ يَفْنُونَ. ¹⁰ زَمْجَرَةُ الْأَسَدِ وَصَوْتُ الزَّرِيرِ وَأَنْيَابُ الْأَشْبَالِ تَكْسَرْتُ. ¹¹ اللَّيْثُ هَالِكٌ لِعَدَمِ الْفَرِيَسَةِ، وَأَشْبَالُ اللَّبْوَةِ تَبَدَّدَتْ.

¹² «ثُمَّ إِلَيَّ تَسَلَّلَتْ كَلِمَةٌ، فَقَبِلْتُ أُذُنِي مِنْهَا رُكْزًا. ¹³ فِي الْهَوَاجِسِ مِنْ رُؤَى اللَّيْلِ، عِنْدَ وُقُوعِ سَبَاتٍ عَلَى النَّاسِ، ¹⁴ أَصَابَنِي رُغْبٌ وَرَعْدَةٌ، فَرَجَعْتُ كُلَّ عِظَامِي. ¹⁵ فَمَرَّتْ رُوحٌ عَلَى وَجْهِي، أَفْشَعَرَ شَعْرُ جَسَدِي. ¹⁶ وَقَفْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أَعْرِفْ مَنْظَرَهَا، شِبْهُ قُدَّامِ عَيْنِي. سَمِعْتُ صَوْتًا مُنْخَفِضًا: ¹⁷ أَلْإِنْسَانُ أَبْرٌ مِنَ اللَّهِ؟ أَمْ الرَّجُلُ أَطْهَرُ مِنْ خَالِقِهِ؟ ¹⁸ هُوَذَا عَبِيدُهُ لَا يَأْتُمْنُهُمْ، وَإِلَى مَلَائِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً، ¹⁹ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ سَكَّانُ بُيُوتٍ مِنْ طِينٍ، الَّذِينَ أَسَاسُهُمْ فِي التُّرَابِ، وَيُسْحَقُونَ مِثْلَ الْعُتْبِ؟ ²⁰ بَيْنَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ يُحَطِّمُونَ. بِدُونِ مُنْتَبِهِ إِلَيْهِمْ إِلَى الْأَبَدِ يَبِيدُونَ. ²¹ أَمَا أَنْزَعَتْ مِنْهُمْ طُنْبُهُمْ؟ يَمُوتُونَ بِلا حِكْمَةٍ.

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ

¹ «أُدْعُ الْآنَ. فَهَلْ لَكَ مِنْ مُجِيبٍ؟ وَإِلَى أَيِّ الْقَدِيسِينَ تَلْتَقِتُ؟² لِأَنَّ الْغَيْظَ يَقْتُلُ الْغَيْبِيَّ، وَالْعَيْزَةَ تُمِيتُ الْأَحْمَقَ.³ إِنِّي رَأَيْتُ الْعَبِيَّ يَتَأَصَّلُ وَبَعْتَهُ لَعْنَتُ مَرْبِضَهُ.⁴ بَنُوهُ بَعِيدُونَ عَنِ الْأَمْنِ، وَقَدْ تَحَطَّمُوا فِي الْبَابِ وَلَا مُنْقَذَ.⁵ الَّذِينَ يَأْكُلُ الْجَوْعَانَ حَصِيدَهُمْ، وَيَأْخُذُهُ حَتَّى مِنَ الشَّوْكِ، وَيَشْتَفُ الظَّمَانَ تَرَوْتَهُمْ.⁶ إِنَّ الْبَلِيَّةَ لَا تَخْرُجُ مِنَ الثَّرَابِ، وَالشَّقَاوَةَ لَا تَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ،⁷ وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ مَوْلُودٌ لِلْمَشَقَّةِ كَمَا أَنَّ الْجَوَارِحَ لَا رِزْقَ الْجِنَاحِ.

⁸ «لَكِنْ كُنْتُ أَطْلُبُ إِلَى اللَّهِ، وَعَلَى اللَّهِ أَجْعَلُ أَمْرِي.⁹ الْفَاعِلِ عِظَائِمٍ لَا تُفْحَصُ وَعَجَائِبَ لَا تُعَدُّ.¹⁰ الْمُنْزِلِ مَطْرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَالْمُرْسِلِ الْمِيَاهِ عَلَى الْبَرَارِيِّ.¹¹ الْجَاعِلِ الْمُتَوَاضِعِينَ فِي الْعُلَى، فَيَرْتَفِعُ الْمَحْزُونُونَ إِلَى أَمْنٍ.¹² الْمُبْطِلِ أَفْكَارَ الْمُحْتَالِينَ، فَلَا تُجْرِي أَيْدِيهِمْ قَصْدًا.¹³ الْآخِذِ الْحُكَمَاءَ بِحِيلَتِهِمْ، فَتَنْهَوْرُ مَشُورَةُ الْمَاكِرِينَ.¹⁴ فِي النَّهَارِ يَصْدِمُونَ ظَلَامًا، وَيَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّهِيرَةِ كَمَا فِي اللَّيْلِ.¹⁵ الْمُنْجِي الْبَائِسَ مِنَ السَّيْفِ، مِنْ فَمِهِمْ وَمِنْ يَدِ الْقَوِيِّ.¹⁶ فَيَكُونُ لِلدَّلِيلِ رَجَاءٌ وَتَسُدُّ الْخَطِيئَةَ فَاهَا.

¹⁷ «هُوَذَا طُوبَى لِرَجُلٍ يُؤَدِّبُهُ اللَّهُ. فَلَا تَرْفُضُ تَأْدِيبَ الْقَدِيرِ.¹⁸ لِأَنَّهُ هُوَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ.¹⁹ فِي سِتِّ شِدَائِدٍ يُنَجِّبُكَ، وَفِي سَبْعٍ لَا يَمْسُكَ سُوءٌ.²⁰ فِي الْجُوعِ يَفْدِيكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَفِي الْحَرْبِ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ.²¹ مِنْ سَوِّطِ اللِّسَانِ تُخْتَبَأُ، فَلَا تَخَافُ مِنَ الْخَرَابِ إِذَا جَاءَ.²² تَضْحَكُ عَلَى الْخَرَابِ وَالْمَحَلِّ، وَلَا تَخْشَى وَحُوشَ الْأَرْضِ.²³ لِأَنَّهُ مَعَ حِجَارَةِ الْحَقْلِ عَهْدُكَ، وَوَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ تُسَالِمُكَ.²⁴ فَتَعْلَمُ أَنَّ حَيْمَتَكَ أَمْنَةٌ، وَتَنْعَهْدُ مَرْبِضَكَ وَلَا تَفْقَدُ شَيْئًا.²⁵ وَتَعْلَمُ أَنَّ زَرْعَكَ كَثِيرٌ وَذُرِّيَّتَكَ كَعُشْبِ الْأَرْضِ.²⁶ تَدْخُلُ الْمَدْفَنَ فِي شَيْخُوخَةٍ، كَرَفَعِ الْكُدْسِ فِي أَوَانِهِ.²⁷ هَا إِنَّ دَا قَدْ بَحَثْنَا عَنْهُ. كَذَا هُوَ. فَاسْمَعُهُ وَاعْلَمْ أَنَّكَ لِنَفْسِكَ.»

الأصْحَاحُ السَّادِسُ

¹ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ² «لَيْتَ كَرْبِي وَزَنِّ، وَمَصِيبَتِي رُفِعَتْ فِي الْمَوَازِينِ جَمِيعَهَا، ³ لِأَنَّهَا الْآنَ أَنْقَلُ مِنْ رَمْلِ الْبَحْرِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَعَا كَلَامِي. ⁴ لِأَنَّ سَهَامَ الْقَدِيرِ فِيَّ وَحَمَتَهَا شَارِبَةٌ رُوحِي. أَهْوَالُ اللَّهِ مُصْطَفَقَةٌ ضِدِّي. ⁵ هَلْ يَنْهَقُ الْفَرَا عَلَى الْعُشْبِ، أَوْ يَخُورُ الثَّوْرُ عَلَى عَافِهِ؟ ⁶ هَلْ يُؤْكَلُ الْمَسِيخُ بِلَا مَلْحٍ، أَوْ يُوجَدُ طَعْمٌ فِي مَرَقِ الْبَقْلَةِ؟ ⁷ مَا عَافَتْ نَفْسِي أَنْ تَمْسَهَا، هَذِهِ صَارَتْ مِثْلَ خُبْزِي الْكَرِّيهِ!

⁸ « يَا لَيْتَ طَلْبَتِي تَأْتِي وَيُعْطِينِي اللَّهُ رَجَائِي! ⁹ أَنْ يَرْضَى اللَّهُ بِأَنْ يَسْحَقَنِي، وَيُطْلِقَ يَدَهُ فَيَقْطَعَنِي. ¹⁰ فَلَا تَزَالُ تَعْزِيَّتِي وَابْتِهَاجِي فِي عَذَابٍ، لَا يُسْفَقُ: أَنِّي لَمْ أَجِدْ كَلَامَ الْفُدُوسِ. ¹¹ مَا هِيَ قُوَّتِي حَتَّى أَنْظِرَ؟ وَمَا هِيَ نِهَائِي حَتَّى أُصْبِرَ نَفْسِي؟ ¹² هَلْ قُوَّتِي قُوَّةُ الْحِجَارَةِ؟ هَلْ لَحْمِي نُحَاسٌ؟ ¹³ أَلَا إِنَّهُ لَيْسَتْ فِيَّ مَعُونَتِي، وَالْمُسَاعَدَةُ مَطْرُودَةٌ عَنِّي!

¹⁴ « حَقُّ الْمَخْزُونِ مَعْرُوفٌ مِنْ صَاحِبِهِ، وَإِنْ تَرَكَ خَشِيَّةَ الْقَدِيرِ. ¹⁵ أَمَّا إِخْوَانِي فَقَدْ عَدَرُوا مِثْلَ الْعَدِيرِ. مِثْلَ سَاقِيَةِ الْوُدْيَانِ يَعْزُرُونَ، ¹⁶ الَّتِي هِيَ عَكْرَةٌ مِنَ الْبَرْدِ، وَيَحْتَفِي فِيهَا الْجَلِيدُ. ¹⁷ إِذَا جَرَتْ انْقَطَعَتْ. إِذَا حَمَيْتْ جَفَّتْ مِنْ مَكَانِهَا. ¹⁸ يُعْرِجُ السَّفْرُ عَنْ طَرِيقِهِمْ، يَدْخُلُونَ النَّيَّةَ فَيَهْلِكُونَ. ¹⁹ نَظَرْتُ قَوَافِلُ تَيْمَاءَ. سَيَّارَةٌ سَبَاءٍ رَجَوْهَا. ²⁰ خَزَرُوا فِي مَا كَانُوا مُطْمَئِنِّينَ. جَاءُوا إِلَيْهَا فَخَجَلُوا. ²¹ فَالآنَ قَدْ صِرْتُمْ مِثْلَهَا. رَأَيْتُمْ ضَرْبَةً فَفَرَّ عَنَّمْ. ²² هَلْ قُلْتُ: أَعْطُونِي شَيْئًا، أَوْ مِنْ مَالِكُمْ ارْشُوا مِنْ أَجْلِي؟ ²³ أَوْ نَجُونِي مِنْ يَدِ الْخَصْمِ، أَوْ مِنْ يَدِ الْعَنَاءِ افْدُونِي؟ ²⁴ عَلَّمُونِي فَأَنَا أَسْكُتُ، وَفَهَّمُونِي فِي أَيِّ شَيْءٍ ضَلَلْتُ. ²⁵ مَا أَشَدَّ الْكَلَامَ الْمُسْتَقِيمَ، وَمَا التَّوْبِيخُ مِنْكُمْ فَعَلَى مَاذَا يُبْرَهُنَّ؟ ²⁶ هَلْ تَحْسِبُونَ أَنْ تُوَبِّخُوا كَلِمَاتٍ، وَكَلَامُ الْيَائِسِ لِلرَّيْحِ؟ ²⁷ بَلْ نُلْفُونَ عَلَى الْيَتِيمِ، وَتَحْفَرُونَ حُفْرَةً لِصَاحِبِكُمْ. ²⁸ وَالآنَ تَفَرَّسُوا فِيَّ، فَأَيُّ عَلَى وَجْهِكُمْ لَا أَكْذِبُ. ²⁹ ارْجِعُوا. لَا يَكُونَنَّ ظَلْمٌ. ارْجِعُوا أَيْضًا. فِيهِ حَقِّي. ³⁰ هَلْ فِي لِسَانِي ظَلْمٌ، أَمْ حَنَكِي لَا يُمَيِّزُ فَسَادًا؟

الأصْحَاحُ السَّابِعُ

¹ « أَلَيْسَ جِهَادٌ لِلْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَأَيَّامِ الْأَجِيرِ أَيَّامُهُ؟ ² كَمَا يَتَشَوَّقُ الْعَبْدُ إِلَى الظِّلِّ، وَكَمَا يَتَرَجَّى الْأَجِيرُ أَجْرَتَهُ، ³ هَكَذَا نَعَيَّنَ لِي أَشْهُرُ سُوءٍ، وَأَلْيَالِي شَقَاءٍ فُسِمَتْ لِي. ⁴ إِذَا اضْطَجَعْتُ أَقُولُ: مَتَى أَقُومُ؟ اللَّيْلُ يَطُولُ، وَأَشْبَعُ قَلْقًا حَتَّى الصُّبْحِ. ⁵ لَيْسَ لِحَمِي الدُّودُ مَعَ مَدَرِ الثَّرَابِ. جِلْدِي كَرَشَ وَسَاخَ. ⁶ أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنَ الْوَشِيْعَةِ، وَتَنْتَهِي بِغَيْرِ رَجَاءٍ.

⁷ « أَذْكَرُ أَنَّ حَيَاتِي إِنَّمَا هِيَ رِيحٌ، وَعَيْنِي لَا تَعُودُ تَرَى خَيْرًا. ⁸ لَا تَرَانِي عَيْنُ نَاطِرِي. عَيْنَاكَ عَلَيَّ وَلَسْتُ أَنَا. ⁹ السَّحَابُ يَضْمَحِلُّ وَيَزُولُ، هَكَذَا الَّذِي يَنْزِلُ إِلَى الْهَآوِيَةِ لَا يَصْعَدُ. ¹⁰ لَا يَرْجِعُ بَعْدُ إِلَى بَيْتِهِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مَكَانُهُ بَعْدُ. ¹¹ أَنَا أَيْضًا لَا أَمْنَعُ فَمِي. أَتَكَلَّمُ بِضِيْقِ رُوحِي. أَشْكُو بِمَرَارَةِ نَفْسِي. ¹² أَبْحُرُّ أَنَا أَمْ تَبِينُ، حَتَّى جَعَلْتَ عَلَيَّ حَارِسًا؟ ¹³ إِنْ قُلْتُ: فِرَاشِي يُعَزِّيْنِي، مَضْجَعِي يَنْزِعُ كُرْبَتِي، ¹⁴ تُرِيْعُنِي بِالْأَحْلَامِ، وَتُرْهِبُنِي بِرُؤْيِي، ¹⁵ فَاخْتَارْتُ نَفْسِي الْخَنِقَ، الْمَوْتُ عَلَى عِظَامِي هَذِهِ. ¹⁶ قَدْ ذُبْتُ. لَا إِلَى الْأَبَدِ أَحْيَا. كُفَّ عَنِّي لِأَنَّ أَيَّامِي نَفْحَةٌ. ¹⁷ مَا هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْتَبِرَهُ، وَحَتَّى تَضَعَ عَلَيْهِ قَلْبَكَ؟ ¹⁸ وَتَتَعَهَّدَهُ كُلَّ صَبَاحٍ، وَكُلَّ لَحْظَةٍ تَمْتَحِنُهُ؟ ¹⁹ حَتَّى مَتَى لَا تَلْتَفِتُ عَنِّي وَلَا تُرْخِيْنِي رَيْثَمَا أَبْلَغُ رَيْقِي؟ ²⁰ أَأَخْطَأْتُ؟ مَاذَا أَفْعَلُ لَكَ يَا رَقِيبَ النَّاسِ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي عَاثُورًا لِنَفْسِكَ حَتَّى أَكُونَ عَلَى نَفْسِي حِمْلًا؟ ²¹ وَلِمَاذَا لَا تَغْفِرُ ذَنْبِي، وَلَا تُزِيلُ إِثْمِي؟ لِأَنِّي الْآنَ اضْطَجَعُ فِي الثَّرَابِ، تَطْلُبُنِي فَلَا أَكُونُ.»

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ

¹فَأَجَابَ بِلِدْدُ الشُّوْحِيِّ وَقَالَ: ²«إِلَى مَتَى تَقُولُ هَذَا، وَتَكُونُ أَقْوَالُ فَيْكَ رِيحًا شَدِيدَةً؟
³هَلِ اللَّهُ يُعَوِّجُ الْقَضَاءَ، أَوِ الْقَدِيرُ يَعْكِسُ الْحَقَّ؟⁴ إِذْ أَخْطَأَ إِلَيْهِ بَنُوكَ، دَفَعَهُمْ إِلَى يَدِ
مَعْصِيَتِهِمْ.⁵ فَإِنْ بَكَرْتَ أَنْتَ إِلَى اللَّهِ وَتَضَرَّعْتَ إِلَى الْقَدِيرِ،⁶ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ زَكِيًّا مُسْتَقِيمًا،
فَإِنَّهُ الْآنَ يَتَنَبَّهَ لَكَ وَيُسَلِّمُ مَسْكَنَ بَرِّكَ.⁷ وَإِنْ تَكُنْ أَوْ لَأَكْ صَغِيرَةً فَأَخْرَتَكَ تَكْثُرُ جِدًّا.

⁸«إِسْأَلِ الْفُرُونَ الْأُولَى وَتَأَكَّدْ مَبَاحِثَ آبَائِهِمْ،⁹ لِأَنَّنا نَحْنُ مِنْ أُمْسٍ وَلَا نَعْلَمُ، لِأَنَّ أَيَّامَنَا
عَلَى الْأَرْضِ ظِلٌّ.¹⁰ فَهَلَّا يُعْلَمُونَكَ؟ يَقُولُونَ لَكَ، وَمِنْ قُلُوبِهِمْ يُخْرَجُونَ أَقْوَالًا قَائِلِينَ:
¹¹هَلْ يَنْمِي الْبَرْدِيُّ فِي غَيْرِ الْعَمِقَةِ، أَوْ تَنْبُتُ الْحَلْفَاءُ بِلَا مَاءٍ؟¹² وَهُوَ بَعْدُ فِي نَضَارَتِهِ لَمْ
يُقْطَعْ، يَبْيَسُ قَبْلَ كُلِّ الْعُشْبِ.¹³ هَكَذَا سُبُلُ كُلِّ النَّاسِينَ اللَّهُ، وَرَجَاءُ الْفَاجِرِ يَخِيبُ،
¹⁴فَيَنْقَطِعُ اعْتِمَادُهُ، وَمُتَّكِلُهُ بَيْتُ الْعُنْكَبُوتِ! ¹⁵يَسْتَنْدُ إِلَى بَيْتِهِ فَلَا يَنْبُتُ. يَتَمَسَّكُ بِهِ فَلَا
يَقُومُ.¹⁶ هُوَ رَطْبٌ تَجَاهَ الشَّمْسِ وَعَلَى جَنْبِهِ تَنْبُتُ خَرَاعِيْبُهُ.¹⁷ وَأُصُولُهُ مُشْتَبِكَةٌ فِي
الرُّجْمَةِ، فَتَرَى مَحَلَّ الْحِجَارَةِ.¹⁸ إِنْ اقْتَلَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ، يَجْحَدُهُ قَائِلًا: مَا رَأَيْتُكَ! ¹⁹هَذَا هُوَ
فَرَحُ طَرِيقِهِ، وَمِنْ التُّرَابِ يَنْبُتُ آخَرٌ.

²⁰«هُوَذَا اللَّهُ لَا يَرْفُضُ الْكَامِلَ، وَلَا يَأْخُذُ بِيَدِ فَاعِلِي الشَّرِّ.²¹ عِنْدَمَا يَمْلَأُ فَالِكَ ضِحْكًَا،
وَشَفَفَتَيْكَ هُتَافًا،²² يَلِيسُ مُبْغِضُوكَ خَزِيًّا، أَمَّا خَيْمَةُ الْأَشْرَارِ فَلَا تَكُونُ.»

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ

¹فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ²«صَحِيحٌ. قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ كَذَا، فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ؟ ³إِنْ شَاءَ أَنْ يُحَاجَّهُ، لَا يُجِيبُهُ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ أَلْفٍ. ⁴هُوَ حَكِيمٌ الْقَلْبِ وَشَدِيدُ الْقُوَّةِ. مَنْ تَصَلَّبَ عَلَيْهِ فَسَلِمَ؟ ⁵الْمُرْخَرُجُ الْجِبَالِ وَلَا تَعْلَمُ، الَّذِي يَقْلِبُهَا فِي غَضَبِهِ. ⁶الْمُرْعَزُغُ الْأَرْضِ مِنْ مَقَرِّهَا، فَتَنْزَلُ أَعْمِدَتُهَا. ⁷الْأَمْرُ الشَّمْسِ فَلَا تَشْرُقُ، وَيَخْتِمُ عَلَى النُّجُومِ. ⁸الْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ وَحَدَهُ، وَالْمَاشِي عَلَى أَعَالِي الْبَحْرِ. ⁹صَانِعُ النَّعْشِ وَالْجَبَّارِ وَالْتَرِيَا وَمَخَادِعِ الْجَنُوبِ. ¹⁰فَاعِلُ عَظَائِمَ لَا تُفْحَصُ، وَعَجَائِبَ لَا تُعَدُّ.

¹¹«هُوَذَا يَمُرُّ عَلَيَّ وَلَا أَرَاهُ، وَيَجْتَازُ فَلَا أَسْعُرُ بِهِ. ¹²إِذَا خَطَفَ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ وَمَنْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ ¹³اللَّهُ لَا يَرُدُّ غَضَبَهُ. يَنْحَنِي تَحْتَهُ أَعْوَانُ رَهَبٍ. ¹⁴كَمْ بِالْأَقْلِ أَنَا أَجَابُهُ وَأَخْتَارُ كَلَامِي مَعَهُ؟ ¹⁵لَأَيِّي وَإِنْ تَبَرَّرْتُ لَا أَجَابُ، بَلْ أَسْتَرْجِمُ دِيَانِي. ¹⁶لَوْ دَعَوْتُ فَاسْتَجَابَ لِي، لَمَا آمَنْتُ بِأَنَّهُ سَمِعَ صَوْتِي. ¹⁷ذَلِكَ الَّذِي يَسْحَقُنِي بِالْعَاصِفَةِ، وَيُكْثِرُ جُرُوحِي بِلَا سَبَبٍ. ¹⁸لَا يَدْعُنِي أَخَذُ نَفْسِي، وَلَكِنْ يُشْبِعُنِي مَرَائِرَ. ¹⁹إِنْ كَانَ مِنْ جِهَةِ قُوَّةِ الْقُوِيِّ، يَقُولُ: هَآنَذَا. وَإِنْ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْقَضَاءِ يَقُولُ: مَنْ يُحَاكِمُنِي؟ ²⁰إِنْ تَبَرَّرْتُ يَحْكُمُ عَلَيَّ فَمِي، وَإِنْ كُنْتُ كَامِلًا يَسْتَدْنِبُنِي. ²¹«كَامِلٌ أَنَا. لَا أَبَالِي بِنَفْسِي. رَذَلْتُ حَيَاتِي. ²²هِيَ وَاحِدَةٌ. لِيَذَلِكُ قُلْتُ: إِنَّ الْكَامِلَ وَالشَّرِيرَ هُوَ يُفْنِيهِمَا. ²³إِذَا قَتَلَ السَّوْطُ بَعْتَهُ، يَسْتَهْزِئُ بِتَجْرِبَةِ الْأَبْرِيَاءِ. ²⁴الْأَرْضُ مُسَلَّمَةٌ لِيَدِ الشَّرِيرِ. يُغَشِّي وَجْوهَ قُضَاتِهَا. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ، فَإِذَا مَنْ؟ ²⁵أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ عَدَاءٍ، تَفِرُّ وَلَا تَرَى خَيْرًا. ²⁶تَمُرُّ مَعَ سَفْنِ الْبَرْدِيِّ. كَنَسْرٍ يَنْقُضُ إِلَى قَنْصِهِ. ²⁷إِنْ قُلْتُ: أَنْسَى كُرْبَتِي، أُطَلِّقُ وَجْهِي وَأَتَبَلَّجُ، ²⁸أَخَافُ مِنْ كُلِّ أَوْجَاعِي عَالِمًا أَنَّكَ لَا تَبْرئُنِي. ²⁹أَنَا مُسْتَدْنِبٌ، فَلِمَذَا أُنْعَبُ عَبْتًا؟ ³⁰وَلَوْ اغْتَسَلْتُ فِي التَّلْجِ، وَنَطَفْتُ يَدَيَّ بِالْإِشْنَانِ، ³¹فَإِنَّكَ فِي النَّفْعِ تَعْمَسُنِي حَتَّى تَكْرَهَنِي ثِيَابِي. ³²لَأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ إِنْسَانًا مِثْلِي فَأَجَابُهُ، فَنَأْتِي جَمِيعًا إِلَى الْمُحَاكَمَةِ. ³³لَيْسَ بَيْنَنَا مُصَالِحٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كَائِنَا. ³⁴لِيَرْفَعَ عَنِّي عَصَاهُ وَلَا يَبْغَثَنِي رُغْبُهُ. ³⁵إِذَا أَتَكَلَّمُ وَلَا أَخَافُهُ، لَأَيِّي لَسْتُ هَكَذَا عِنْدَ نَفْسِي.

الأصْحَاحُ العَاشِرُ

¹ «قَدْ كَرِهَتْ نَفْسِي حَيَاتِي. أُسَيِّبُ شَكْوَايَ. أَتَكَلَّمُ فِي مَرَارَةِ نَفْسِي ²قَائِلًا لِلَّهِ: لَا تَسْتَذِنِينِي. فَهَمَّنِي لِمَاذَا تُخَاصِمُنِي! ³أَحْسَنُ عِنْدَكَ أَنْ تَظْلِمَ، أَنْ تُزِيلَ عَمَلَ يَدَيْكَ، وَتُشْرِقَ عَلَى مَشُورَةِ الْأَشْرَارِ؟ ⁴أَلَيْكَ عَيْنًا بَشِيرٌ، أَمْ كَنْظَرِ الْإِنْسَانِ تَنْظُرُ؟ ⁵أَأَيَّامُكَ كَأَيَّامِ الْإِنْسَانِ، أَمْ سِنُوكَ كَأَيَّامِ الرَّجُلِ، ⁶حَتَّى تَبْحَثَ عَنِ إِثْمِي وَتَفْتِشَ عَلَى خَطِيئَتِي؟ ⁷فِي عِلْمِكَ أَنِّي لَسْتُ مُذْنِبًا، وَلَا مُنْقَدًّا مِنْ يَدِكَ.

⁸ «يَدَاكَ كَوْنَتَانِي وَصَنَعَتَانِي كُلِّي جَمِيعًا، أَقْتَبِلْ عُنِي؟ ⁹أَذْكَرُ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي كَالطِّينِ، أَقْتَعِيدَنِي إِلَى الثَّرَابِ؟ ¹⁰أَلَمْ تَصُبَّنِي كَاللَّبَنِ، وَخَنَّرْتَنِي كَالجُبْنِ؟ ¹¹كَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا، فَنَسَجْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ. ¹²مَنْحَنَّتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظْتُ عِنَايَتَكَ رُوحِي. ¹³لَكِنَّكَ كَتَمْتَ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ. عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عِنْدَكَ: ¹⁴إِنْ أَخْطَأْتُ تُلَاحِظُنِي وَلَا تُبْرِنُنِي مِنْ إِثْمِي. ¹⁵إِنْ أَدْنَبْتُ فَوَيْلٌ لِي، وَإِنْ تَبَرَّرْتُ لَا أَرْفَعُ رَأْسِي. إِنِّي شَبَعَانُ هَوَانًا وَنَاطِرٌ مَذَلَّتِي. ¹⁶وَإِنْ ارْتَفَعَ تَصْنَطَادُنِي كَأَسَدٍ، ثُمَّ تَعُودُ وَتَتَجَبَّرُ عَلَيَّ. ¹⁷تُجِدِّدُ شُهُودَكَ تُجَاهِي، وَتَزِيدُ غَضَبَكَ عَلَيَّ. نُوبٌ وَجَيْشٌ ضِدِّي.

¹⁸ «فَلِمَاذَا أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ؟ كُنْتُ قَدْ أَسَلَمْتُ الرُّوحَ وَلَمْ تَرِنِي عَيْنٌ! ¹⁹فَكُنْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ، فَأَقَادَ مِنَ الرَّحِمِ إِلَى الْقَبْرِ. ²⁰أَلَيْسَتْ أَيَّامِي قَلِيلَةً؟ انْزُكْ! كُفَّ عَنِّي فَأَتَبَلَّجُ قَلِيلًا، ²¹قَبْلَ أَنْ أَذْهَبَ وَلَا أَعُودَ. إِلَى أَرْضِ ظُلْمَةٍ وَظِلِّ الْمَوْتِ، ²²أَرْضِ ظَلَامٍ مِثْلِ دُجَى ظِلِّ الْمَوْتِ وَبِلَا تَرْتِيْبٍ، وَإِشْرَافِهَا كَالدُّجَى».

الأصْحَاحُ الْحَادِي عَشَرَ

¹فَأَجَابَ صُوفِرُ النَّعْمَاتِي وَقَالَ: «أَكْثَرَةُ الْكَلَامِ لَا يُجَاوِبُ، أَمْ رَجُلٌ مِهْذَارٌ يَتَبَرَّرُ؟³ أَصَلْفُكَ يُفْجِمُ النَّاسَ، أَمْ تَلْعُو وَلاَ تَلْعُو؟⁴ إِذْ تَقُولُ: تَعْلِيمِي زَكِيٌّ، وَأَنَا بَارٌّ فِي عَيْنَيْكَ.⁵ وَلَكِنْ يَا لَيْتَ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ وَيَفْتَحُ شَفْتَيْهِ مَعَكَ،⁶ وَيُعْلِنُ لَكَ خَفِيَّاتِ الْحِكْمَةِ! إِنَّهَا مُضَاعَفَةٌ الْفَهْمِ، فَتَعَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يُغْرَمُكَ بِأَقْلٍ مِنْ إِثْمِكَ.

⁷«أَلِي عُمُقِ اللَّهِ تَتَّصِلُ، أَمْ إِلَى نِهَائِيَةِ الْقَدِيرِ تَنْتَهِي؟⁸ هُوَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ، فَمَاذَا عَسَاكَ أَنْ تَفْعَلَ؟ أَعَمَقُ مِنَ الْهَائِيَةِ، فَمَاذَا تَدْرِي؟⁹ أَطُولُ مِنَ الْأَرْضِ طَوْلَهُ، وَأَعْرَضُ مِنَ الْبَحْرِ.¹⁰ إِنْ بَطَشَ أَوْ أَغْلَقَ أَوْ جَمَعَ، فَمَنْ يَرُدُّهُ؟¹¹ لِأَنَّهُ هُوَ يَعْلَمُ أَنْاسَ السُّوءِ، وَيُبْصِرُ الْإِثْمَ، فَهَلْ لَا يَنْتَبِهُ؟¹² أَمَّا الرَّجُلُ فَفَارِعٌ عَدِيمُ الْفَهْمِ، وَكَجَحَشِ الْفَرَا يُوَلِّدُ الْإِنْسَانَ.

¹³«إِنْ أَعْدَدْتَ أَنْتَ قَلْبَكَ، وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدَيْكَ.¹⁴ إِنْ أَبْعَدْتَ الْإِثْمَ الَّذِي فِي يَدِكَ، وَلاَ يَسْكُنُ الظُّلْمُ فِي خَيْمَتِكَ،¹⁵ حِينَئِذٍ تَرْفَعُ وَجْهَكَ بِلاَ عَيْبٍ، وَتَكُونُ ثَابِتًا وَلاَ تَخَافُ.¹⁶ لِأَنَّكَ تَنْسَى الْمَشَقَّةَ. كَمِيَاهِ عَبْرَتٍ تَذَكَّرُهَا.¹⁷ وَفَوْقَ الظَّهِيرَةِ يَقُومُ حَظُّكَ. الظُّلَامُ يَتَحَوَّلُ صَبَاحًا.¹⁸ وَتَطْمَئِنُّ لِأَنَّهُ يُوجَدُ رَجَاءٌ. تَتَجَسَّسُ حَوْلَكَ وَتَضْطَجِعُ آمِنًا.¹⁹ وَتَرْبِضُ وَلاَ يَسَ مَنْ يُزْعِجُ، وَيَتَضَرَّعُ إِلَى وَجْهِكَ كَثِيرُونَ.²⁰ أَمَّا عَيُونُ الْأَشْرَارِ فَتَنْتَلِفُ، وَمَنَاصُهُمْ يَبِيدُ، وَرَجَاؤُهُمْ تَسْلِيمُ النَّفْسِ».

الأصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

¹فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ²«صَحِيحٌ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ شَعْبٌ وَمَعَكُمْ تَمُوتُ الْحِكْمَةُ! ³غَيْرَ أَنَّهُ لِي فَهْمٌ مِثْلَكُمْ. لَسْتُ أَنَا دُونَكُمْ. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ مِثْلُ هَذِهِ؟ ⁴رَجُلًا سُخْرَةً لِصَاحِبِهِ صِرْتُ. دَعَا اللَّهُ فَاسْتَجَابَهُ. سُخْرَةٌ هُوَ الصِّدِّيقُ الْكَامِلُ. ⁵لِلْمُبْتَلَى هَوَانٌ فِي أَفْكَارِ الْمُطْمَئِنِّ، مُهَيَّبًا لِمَنْ زَلَّتْ قَدَمُهُ. ⁶خِيَامُ الْمُخْرِبِينَ مُسْتَرِيحَةٌ، وَالَّذِينَ يُغِيظُونَ اللَّهَ مُطْمَئِنُونَ، الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْهِمَمِ فِي يَدِهِمْ!

⁷«فَأَسْأَلُ الْبَهَائِمَ فَتُعَلِّمَكَ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَتُخْبِرُكَ. ⁸أَوْ كَلِمَ الْأَرْضِ فَتُعَلِّمَكَ، وَيُحَدِّثُكَ سَمَكُ الْبَحْرِ. ⁹مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْ كُلِّ هَؤُلَاءِ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ صَنَعَتْ هَذَا؟ ¹⁰الَّذِي بِيَدِهِ نَفْسُ كُلِّ حَيٍّ وَرُوحُ كُلِّ الْبَشَرِ. ¹¹أَفَلَيْسَتْ الْأُنْثَى تَمْتَحِنُ الْأَقْوَالَ، كَمَا أَنَّ الْحَنَّاكَ يَسْتَنْطِعُ طَعَامَهُ؟ ¹²عِنْدَ الشَّيْبِ حِكْمَةٌ، وَطُولُ الْأَيَّامِ فَهْمٌ.

¹³«عِنْدَهُ الْحِكْمَةُ وَالْقُدْرَةُ. لَهُ الْمَشُورَةُ وَالْفِطْنَةُ. ¹⁴هُوَ ذَا يَهْدِمُ فَلَا يُبْنِي. يُغْلِقُ عَلَى إِنْسَانٍ فَلَا يُفْتَحُ. ¹⁵يَمْنَعُ الْمِيَاهَ فَتَنْبَسُ. يُطْلِفُهَا فَتَقْلِبُ الْأَرْضَ. ¹⁶عِنْدَهُ الْعِزُّ وَالْفَهْمُ. لَهُ الْمُضِلُّ وَالْمُضِلُّ. ¹⁷يَذْهَبُ بِالْمُشِيرِينَ أَسْرَى، وَيَحْمِقُ الْقُضَاةَ. ¹⁸يَحُلُّ مَنَاطِقَ الْمُلُوكِ، وَيَشُدُّ أَحْقَاءَهُمْ بَوثَاقٍ. ¹⁹يَذْهَبُ بِالْكَهَنَةِ أَسْرَى، وَيَقْلِبُ الْأَقْوِيَاءَ. ²⁰يَقْطَعُ كَلَامَ الْأُمْنَاءِ، وَيَنْزِعُ دُوقَ الشُّيُوخِ. ²¹يُلْقِي هَوَانًا عَلَى الشُّرَفَاءِ، وَيُرْجِي مِنْطَقَةَ الْأَشْدَاءِ. ²²يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ مِنَ الظَّلَامِ، وَيُخْرِجُ ظِلَّ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ. ²³يَكْثُرُ الْأُمَمُ ثُمَّ يُبِيدُهَا. يُوسِّعُ لِلْأُمَّمِ ثُمَّ يُجْلِيهَا. ²⁴يَنْزِعُ عُقُولَ رُؤَسَاءِ شَعْبِ الْأَرْضِ، وَيُضِلُّهُمْ فِي تَيْهِ بِلَا طَرِيقٍ. ²⁵يَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّلَامِ وَلَيْسَ نُورٌ، وَيُرْتَحُّهُمْ مِثْلَ السَّكْرَانِ.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

¹ «هَذَا كُلُّهُ رَأَتْهُ عَيْنِي. سَمِعْتُهُ أُذُنِي وَفَطِنْتُ بِهِ. ² مَا تَعْرِفُونَهُ عَرَفْتُهُ أَنَا أَيْضًا. لَسْتُ دُونَكُمْ. ³ وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكَلِمَ الْقَدِيرَ، وَأَنْ أَحَاكِمَ إِلَى اللَّهِ. ⁴ أَمَّا أَنْتُمْ فَمَلْفُوقُو كَذِبِ أَطِبَّاءِ بَطَّالُونَ كُلُّكُمْ. ⁵ لَيْتَكُمْ تَصْمُتُونَ صَمْتًا. يَكُونُ ذَلِكَ لَكُمْ حِكْمَةً. ⁶ اسْمَعُوا الْآنَ حُجَّتِي، وَاصْغُوا إِلَى دَعَاوِي شَفَّتِي. ⁷ أَتَقُولُونَ لِأَجْلِ اللَّهِ ظُلْمًا، وَتَتَكَلَّمُونَ بِغِيْشٍ لِأَجْلِهِ؟ ⁸ أَتُحَابُونَ وَجْهَهُ، أَمْ عَنِ اللَّهِ تُخَاصِمُونَ؟ ⁹ أَحَيْرٌ لَكُمْ أَنْ يَفْحَصَكُمْ، أَمْ تُخَاتِلُونَهُ كَمَا يُخَاتِلُ الْإِنْسَانُ؟ ¹⁰ تَوْبِيحًا يُوبِحُكُمْ إِنْ حَابَيْتُمْ الْوُجُوهَ خَفِيَّةً. ¹¹ فَهَلَّا يُرْهِبُكُمْ جَلَالُهُ، وَيَسْقُطُ عَلَيْكُمْ رُعبُهُ؟ ¹² حُطْبُكُمْ أَمْثَالُ رَمَادٍ، وَحُصُونُكُمْ حُصُونٌ مِنْ طِينٍ.

¹³ «أُسْكُتُوا عَنِّي فَاتَكَلَّمْ أَنَا، وَلْيُصِيبْنِي مَهْمًا أَصَابَ. ¹⁴ لِمَآذَا أَخَذُ لَحْمِي بِأَسْنَانِي، وَأَضَعُ نَفْسِي فِي كَفِّي؟ ¹⁵ هُوَذَا يَقْتُلْنِي. لَا أَنْتَظِرُ شَيْئًا. فَقَطْ أُرَكِّي طَرِيقِي قُدَّامَهُ. ¹⁶ فَهَذَا يَعُودُ إِلَى خَلَاصِي، أَنْ الْفَاجِرَ لَا يَأْتِي قُدَّامَهُ. ¹⁷ سَمِعًا اسْمَعُوا أَقْوَالِي وَتَصْرِيحِي بِمَسَامِعِكُمْ. ¹⁸ هَآنَذَا قَدْ أَحْسَنْتُ الدَّعْوَى. أَعْلَمُ أَنِّي أَنْتَبَرُّ. ¹⁹ مَنْ هُوَ الَّذِي يُخَاصِمُنِي حَتَّى أَصْمَتَ الْآنَ وَأَسْلِمَ الرُّوحَ؟

²⁰ إِنَّمَا أَمْرَيْنِ لَا تَفْعَلْ بِي، فَحَبِيبِنِي لَا أَخْتَفِي مِنْ حَضْرَتِكَ. ²¹ أَبْعُدْ يَدَيْكَ عَنِّي، وَلَا تَدْعُ هَيْبَتَكَ تُرْعِبُنِي. ²² ثُمَّ ادْعُ فَأَنَا أُجِيبُ، أَوْ أَتَكَلَّمُ فَتُجَاوِبُنِي. ²³ كَمْ لِي مِنَ الْإِثَامِ وَالْخَطَايَا؟ أَعْلَمُنِي ذَنْبِي وَخَطِيئَتِي. ²⁴ لِمَآذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ، وَتَحْسِبُنِي عَدُوًّا لَكَ؟ ²⁵ أَنْزِعْ بُرْقَةً مُنْدَفَعَةً، وَتُطَارِدُ قَسًّا يَا بَسًّا؟ ²⁶ لِأَنَّكَ كَتَبْتَ عَلَيَّ أُمُورًا مُرَّةً، وَوَرَّثْتَنِي إِثَامَ صِبَايَ، فَجَعَلْتَ رَجُلِي فِي الْمَقْطَرَةِ، وَلَا حَظَّتْ جَمِيعَ مَسَالِكِي، وَعَلَى أَصُولِ رَجُلِي نَبَشْتُ. ²⁷ وَأَنَا كَمُنْسُوسٍ يَبْلَى، كَثُوبٍ أَكَلَهُ الْعُثُّ. ²⁸

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

¹ «الإنسان مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ، قَلِيلُ الْأَيَّامِ وَشَبَعَانُ تَعَبًا. ² يَخْرُجُ كَالزَّهْرِ ثُمَّ يَنْحَسِمُ وَيَبْرَحُ كَالظِّلِّ وَلَا يَقِفُ. ³ فَعَلَى مِثْلِ هَذَا حَدَقْتَ عَيْنَيْكَ، وَإِيَّايَ أَحْضَرْتَ إِلَى الْمُحَاكَمَةِ مَعَكَ. ⁴ مَنْ يُخْرِجُ الطَّاهِرَ مِنَ النَّجْسِ؟ لَا أَحَدًا! ⁵ إِنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً، وَعَدَدُ أَشْهُرِهِ عِنْدَكَ، وَقَدْ عَيَّنْتَ أَجَلَهُ فَلَا يَتَجَاوَزُهُ، ⁶ فَاقْصِرْ عَنْهُ لِيَسْتَرِيحَ، إِلَى أَنْ يُسَرَّ كَالْأَجِيرِ بِانْتِهَاءِ يَوْمِهِ.

⁷ «لَأَنَّ لِلشَّجَرَةِ رَجَاءً. إِنْ قُطِعَتْ تُخْلِفُ أَيْضًا وَلَا تُعْدَمُ خَرَاعِيهَا. ⁸ وَلَوْ قَدِمَ فِي الْأَرْضِ أَصْلُهَا، وَمَاتَ فِي التُّرَابِ جَذْعُهَا، ⁹ فَمِنْ رَائِحَةِ الْمَاءِ تُفْرِحُ وَتُنْبِتُ فُرُوعًا كَالْعَرْسِ. ¹⁰ أَمَّا الرَّجُلُ فَيَمُوتُ وَيَبْلَى. الْإِنْسَانُ يُسَلِّمُ الرُّوحَ، فَأَيْنَ هُوَ؟ ¹¹ قَدْ تَنَفَّدُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرَةِ، وَالنَّهْرُ يَنْشَفُ وَيَجِفُّ، ¹² وَالْإِنْسَانُ يَضْطَجِعُ وَلَا يَقُومُ. لَا يَسْتَيْقِظُونَ حَتَّى لَا تَبْقَى السَّمَاوَاتُ، وَلَا يَنْتَبِهُونَ مِنْ نَوْمِهِمْ.

¹³ «لَيْتَكَ تُوَارِيَنِي فِي الْهَاوِيَةِ، وَتُخْفِينِي إِلَى أَنْ يَنْصَرِفَ غَضَبُكَ، وَتُعَيِّنَ لِي أَجَلًا فَتَذْكُرَنِي. ¹⁴ إِنْ مَاتَ رَجُلٌ أَفِيحِيًّا؟ كُلُّ أَيَّامِ جِهَادِي أَصْبِرُ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ بَدَلِي. ¹⁵ تَدْعُو فَاَنَّا أُجِيبُكَ. تَشْتَاقُ إِلَى عَمَلِ يَدِكَ. ¹⁶ أَمَّا الْآنَ فَتُحْصِي خَطَوَاتِي، أَلَا تُحَافِظُ عَلَيَّ خَطِيئَتِي! ¹⁷ مَعْصِيَتِي مَخْتُومٌ عَلَيْهَا فِي صُرَّةٍ، وَتَلْفِقُ عَلَيَّ فَوْقَ إِثْمِي.

¹⁸ «إِنَّ الْجَبَلَ السَّاقِطَ يَنْتَبِزُ، وَالصَّخْرَ يُزْحَرْحُ مِنْ مَكَانِهِ. ¹⁹ الْحِجَارَةُ تَبْلِيهَا الْمِيَاهُ وَتَجْرُفُ سُيُولُهَا تُرَابَ الْأَرْضِ، وَكَذَلِكَ أَنْتَ تُبِيدُ رَجَاءَ الْإِنْسَانِ. ²⁰ تَتَجَبَّرُ عَلَيْهِ أَبَدًا فَيَذْهَبُ. تُعَيِّرُ وَجْهَهُ وَتَطْرُدُهُ. ²¹ يُكْرِمُ بَنُوهُ وَلَا يَعْلَمُ، أَوْ يَصْغُرُونَ وَلَا يَفْهَمُ بِهِمْ. ²² إِنَّمَا عَلَى ذَاتِهِ يَتَوَجَّعُ لَحْمُهُ وَعَلَى ذَاتِهَا تَتَوَخَّعُ نَفْسُهُ».

الأصْحَاخُ الْخَامِسُ عَشَرَ

¹ فَأَجَابَ الْيَفَازُ النَّيْمَانِيُّ وَقَالَ: ² «أَلْعَلَّ الْحَكِيمَ يُجِيبُ عَن مَعْرِفَةِ بَاطِلَةٍ، وَيَمْلَأُ بَطْنَهُ مِنْ رِيحِ شَرْقِيَّةٍ، ³ فَيَحْتَجَّ بِكَلَامٍ لَا يُفِيدُ، وَبِأَحَادِيثٍ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا؟ ⁴ أَمَا أَنْتَ فَتَنَافِي الْمَخَافَةَ، وَتُنَاقِضُ التَّقْوَى لَدَى اللَّهِ. ⁵ لِأَنَّ فَمَكَ يُذِيعُ إِثْمَكَ، وَتَخْتَارُ لِسَانَ الْمُحْتَالِينَ. ⁶ إِنَّ فَمَكَ يَسْتَدْنِبُكَ، لَا أَنَا، وَشَفَتَاكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ.

⁷ «أَصُورَتِ أَوَّلَ النَّاسِ أَمْ أُبِدْتِ قَبْلَ التَّلَالِ؟ ⁸ هَلْ تَنصَتِ فِي مَجْلِسِ اللَّهِ، أَوْ قَصَرْتَ الْحِكْمَةَ عَلَى نَفْسِكَ؟ ⁹ مَاذَا تَعْرِفُهُ وَلَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ؟ وَمَاذَا تَفْهَمُ وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَنَا؟ ¹⁰ عِنْدَنَا الشَّيْخُ وَالْأَشْيَبُ، أَكْبَرُ أَيَّامًا مِنْ أَبِيكَ. ¹¹ أَقَلِيلَةٌ عِنْدَكَ تَعْزِيَاتُ اللَّهِ، وَالْكَلامُ مَعَكَ بِالرَّفْقِ؟

¹² «لِمَاذَا يَأْخُذُكَ قَلْبُكَ؟ وَلِمَاذَا تَخْتَلِجُ عَيْنَاكَ ¹³ حَتَّى تَرُدَّ عَلَى اللَّهِ وَتُخْرِجَ مِنْ فَيْكِ أَقْوَالَ؟ ¹⁴ مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَزْكُو، أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَتَبَرَّرَ؟ ¹⁵ هُوَذَا قَدِيسُوهُ لَا يَأْتُمُهُمْ، وَالسَّمَاوَاتُ غَيْرُ طَاهِرَةٍ بِعَيْنَيْهِ، ¹⁶ فَبِالْحَرِيِّ مَكْرُوهٌ وَفَاسِدٌ الْإِنْسَانُ الشَّارِبُ الْإِثْمَ كَالْمَاءِ!

¹⁷ «أَوْحِي إِلَيْكَ، اسْمَعْ لِي فَأَحَدِّثْ بِمَا رَأَيْتَهُ، ¹⁸ مَا أَخْبَرَ بِهِ حُكَمَاءَ عَن آبَائِهِمْ فَلَمْ يَكْتُمُوهُ. ¹⁹ الَّذِينَ لَهُمْ وَحْدَهُمْ أُعْطِيَتِ الْأَرْضُ، وَلَمْ يَعْبُرْ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ. ²⁰ الشَّرِيرُ هُوَ يَتَلَوَّى كُلَّ أَيَّامِهِ، وَكُلَّ عَدَدِ السِّنِينَ الْمَعْدُودَةِ لِلْعَاتِي. ²¹ صَوْتُ رُعُوبٍ فِي أُذُنَيْهِ. فِي سَاعَةِ سَلَامٍ يَأْتِيهِ الْمُخْرَبُ. ²² لَا يَأْمُلُ الرَّجُوعَ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَهُوَ مُرْتَقِبٌ لِلسَّيْفِ. ²³ تَأْتِيهِ هُوَ لِأَجْلِ الْخُبْزِ حَيْثُمَا يَجِدُهُ، وَيَعْلَمُ أَنَّ يَوْمَ الظُّلْمَةِ مُهَيَّأٌ بَيْنَ يَدَيْهِ. ²⁴ يُرْهِبُهُ الضَّرُّ وَالضِّيْقُ. يَتَجَبَّرَانِ عَلَيْهِ كَمَلِكٍ مُسْتَعِدٍّ لِلْوَعَى. ²⁵ لِأَنَّهُ مَدَّ عَلَى اللَّهِ يَدَهُ، وَعَلَى الْقَدِيرِ تَجَبَّرَ ²⁶ عَادِيًا عَلَيْهِ، مُتَصَلِّبُ الْعُنُقِ بِأَوْقَافٍ مَجَابِيهِ مُعَبَّأَةً. ²⁷ لِأَنَّهُ قَدَّ كَسَا وَجْهَهُ سَمْنًا، وَرَبَّى شَحْمًا عَلَى كَلْبِيَّتَيْهِ، ²⁸ فَيَسْكُنُ مُدْنًا خَرِبَةً، بِيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ عَتِيدَةً أَنْ تَصِيرَ رُجْمًا. ²⁹ لَا يَسْتَعْنِي، وَلَا تَتَّبْتُ تَرْوَتَهُ، وَلَا يَمْنُدُّ فِي الْأَرْضِ مُقْتَنَاهُ. ³⁰ لَا تَرْوُلُ عَنْهُ الظُّلْمَةُ. خَرَّاعِيْبُهُ تُبَيِّسُهَا السُّمُومُ، وَبِنَفْحَةِ فَمِهِ يَرْوُلُ. ³¹ لَا يَتَّكِلُ عَلَى السُّوءِ. يَضِلُّ. لِأَنَّ السُّوءَ يَكُونُ أَجْرَتَهُ. ³² قَبْلَ يَوْمِهِ يَتَوَفَّى، وَسَعْفُهُ لَا يَخْضُرُ. ³³ يُسَاقِطُ كَالْجَفْنَةِ حِصْرَمَهُ، وَيَنْثُرُ كَالرَّيْثُونَ زَهْرَهُ. ³⁴ لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْفَجَارِ عَاقِرٌ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ خِيَامَ الرَّشْوَةِ. ³⁵ حِيلَ سَقَاوَةٌ وَوَلَدَ إِثْمًا، وَبَطْنُهُ أَنْشَأَ غِشًّا».

الأصْحَاحُ السَّادِسُ عَشَرَ

¹فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ²«قَدْ سَمِعْتُ كَثِيرًا مِثْلَ هَذَا. مُعَزُّونَ مُتَعَبُونَ كُلُّكُمْ! ³هَلْ مِنْ نِهَآيَةِ لِكَلَامِ فَارِغٍ؟ أَوْ مَاذَا يُهَيِّجُكَ حَتَّى تُجَآوِبَ؟ ⁴أَنَا أَيْضًا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ مِثْلَكُمْ، لَوْ كَانَتْ أَنْفُسُكُمْ مَكَانَ نَفْسِي، وَأَنْ أَسْرُدَ عَلَيْكُمْ أَقْوَالَ وَأَنْعِضَ رَأْسِي إِلَيْكُمْ. ⁵بَلْ كُنْتُ أَشَدِّدُكُمْ بِفَمِي، وَتَعَزِيَهُ شَفَتِي تُمْسِكُكُمْ.

⁶«إِنْ تَكَلَّمْتُ لَمْ تَمْتَنِعْ كَأَبْتِي، وَإِنْ سَكَتُ فَمَاذَا يَذْهَبُ عَنِّي؟ ⁷إِنَّهُ الْآنَ ضَجَّرَنِي. خَرَبْتُ كُلَّ جَمَاعَتِي. ⁸قَبَضْتُ عَلَيَّ. وَجِدَ شَاهِدٌ. قَامَ عَلَيَّ هُرَالِي يُجَآوِبُ فِي وَجْهِي. ⁹غَضِبُهُ افْتَرَسَنِي وَاضْطَهَدَنِي. حَرَقَ عَلَيَّ أَسْنَانُهُ. عَدُوِّي يُحَدِّدُ عَيْنِيهِ عَلَيَّ. ¹⁰فَفَعَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ. لَطْمُونِي عَلَيَّ فَكَيْ تَعْيِيرًا. تَعَاوَنُوا عَلَيَّ جَمِيعًا. ¹¹دَفَعَنِي اللَّهُ إِلَى الظَّالِمِ، وَفِي أَيْدِي الأَشْرَارِ طَرَحَنِي. ¹²كُنْتُ مُسْتَرِيحًا فَرَعَزَعَنِي، وَأَمْسَكَ بِقَفَايَ فَحَطَّمَنِي، وَنَصَبَنِي لَهُ غَرَضًا. ¹³أَحَاطَتْ بِي رُمَاتُهُ. شَقَّ كُلِّيَّتِي وَلَمْ يُشْفِقْ. سَفَاكَ مَرَارَتِي عَلَيَّ الأَرْضِ. ¹⁴يَفْتَحِمْنِي افْتِحَامًا عَلَيَّ افْتِحَامٍ. يَعْدُو عَلَيَّ كَجَبَّارٍ. ¹⁵خَطْتُ مِسْحًا عَلَيَّ جِلْدِي، وَدَسَسْتُ فِي التُّرَابِ قَرْنِي. ¹⁶إِحْمَرَ وَجْهِي مِنَ البُكَاءِ، وَعَلَى هُدْبِي ظِلُّ المَوْتِ. ¹⁷مَعَ أَنَّهُ لَا ظُلْمَ فِي يَدِي، وَصَلَاتِي خَالِصَةٌ.

¹⁸«يَا أَرْضُ لَا تُعْطِي دَمِي، وَلَا يَكُنْ مَكَانَ لِصُرَاخِي. ¹⁹أَيْضًا الْآنَ هُوَذَا فِي السَّمَاوَاتِ شَهِيدِي، وَشَاهِدِي فِي الأَعَالِي. ²⁰المُسْتَهْزِئُونَ بِي هُمْ أَصْحَابِي. اللَّهُ تَقَطَّرُ عَيْنِي ²¹لِكَيْ يُحَاكِمَ الإنسانَ عِنْدَ اللَّهِ كَابْنَ آدَمَ لَدَى صَاحِبِهِ. ²²إِذَا مَضَتْ سِنُونَ قَلِيلَةً أَسْأَلُكَ فِي طَرِيقٍ لَا أَعُودُ مِنْهَا.

الأصْحَاخُ السَّابِعُ عَشَرَ

¹«رُوحِي تَلَفَتْ. أَيَّامِي انْطَفَأَتْ. إِنَّمَا الْقُبُورُ لِي.

²«لَوْلَا الْمُخَاتِلُونَ عِنْدِي، وَعَيْنِي تَبِيْتُ عَلَى مُشَاجَرَاتِهِمْ. ³كُنْ ضَامِنِي عِنْدَ نَفْسِكَ. مَنْ هُوَ الَّذِي يُصَفِّقُ يَدِي؟ ⁴لَأَنَّكَ مَنَعْتَ قَلْبَهُمْ عَنِ الْفِطْنَةِ، لِأَجْلِ ذَلِكَ لَا تَرْفَعُهُمْ. ⁵الَّذِي يُسَلِّمُ الْأَصْحَابَ لِلسَّلْبِ، تَتَلَفُ عِيُونَ بَنِيهِ. ⁶أَوْقَفَنِي مَثَلًا لِلشُّعُوبِ، وَصِرْتُ لِلْبَصِقِ فِي الْوَجْهِ. ⁷كَلَّتْ عَيْنِي مِنَ الْحُزْنِ، وَأَعْضَائِي كُلُّهَا كَالظِّلِّ. ⁸يَتَعَجَّبُ الْمُسْتَقِيمُونَ مِنْ هَذَا، وَالْبَرِيُّ يَنْتَهِضُ عَلَى الْفَاجِرِ. ⁹أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَسْتَمْسِكُ بِطَرِيقِهِ، وَالطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ يَزِدَادُ قُوَّةً.

¹⁰«وَلَكِنْ ارْجِعُوا كُلُّكُمْ وَتَعَالَوْا، فَلَا أَجِدُ فِيكُمْ حَكِيمًا. ¹¹أَيَّامِي قَدْ عَبَرَتْ. مَقَاصِدِي، إِرْتُ قَلْبِي، قَدْ انْتَرَعَتْ. ¹²يَجْعَلُونَ اللَّيْلَ نَهَارًا، نُورًا قَرِيبًا لِلظُّلْمَةِ. ¹³إِذَا رَجَوْتُ الْهَٰوِيَةَ بَيْتًا لِي، وَفِي الظُّلَامِ مَهَّدْتُ فِرَاشِي، ¹⁴وَقُلْتُ لِلْقَبْرِ: أَنْتَ أَبِي، وَلِلدُّودِ: أَنْتَ أُمِّي وَأُخْتِي، ¹⁵فَأَيْنَ إِذَا أَمَالِي؟ أَمَالِي، مَنْ يُعَايِنُهَا؟ ¹⁶تَهْبِطُ إِلَى مَغَالِقِ الْهَٰوِيَةِ إِذْ تَرْتَاخُ مَعًا فِي التُّرَابِ».

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

¹فَأَجَابَ بِلَدْدُ الشُّوجِيِّ وَقَالَ: ²«إِلَى مَتَى تَضَعُونَ أَشْرَاكًا لِلْكَلامِ؟ تَعَقُّلُوا وَبَعْدُ نَتَكَلَّمُ.
³لِمَآذَا حُسِبْنَا كَالْبَهِيمَةِ، وَتَنَجَّسْنَا فِي عُيُونِكُمْ؟ ⁴يَا أَيُّهَا الْمُفْتَرِسُ نَفْسَهُ فِي غَيْظِهِ، هَلْ
لَأَجَلِكَ تُخَلِّي الأَرْضُ، أَوْ يُزْحَرْحُ الصَّخْرُ مِنْ مَكَانِهِ؟

⁵«نَعَمْ! نُورُ الأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ، وَلَا يُضِيءُ لَهَيْبِ نَارِهِ. ⁶النُّورُ يُظْلِمُ فِي خَيْمَتِهِ،
وَسِرَاجُهُ فَوْقَهُ يَنْطَفِئُ. ⁷تَقْصُرُ خَطَوَاتُ قُوَّتِهِ، وَتَصْرَعُهُ مَشُورَتُهُ. ⁸لِأَنَّ رِجْلَيْهِ تَدْفَعَانِهِ
فِي المِصْلَاةِ فَيَمْشِي إِلَى سَبْكَةٍ. ⁹يُمْسِكُ الفُحَّ بِعَقْبِهِ، وَتَتَمَكَّنُ مِنْهُ الشَّرْكُ. ¹⁰مَطْمُورَةٌ فِي
الأَرْضِ حِبَالَتُهُ، وَمِصِيدَتُهُ فِي السَّبِيلِ. ¹¹تُرْهَبُهُ أَهْوَالٌ مِنْ حَوْلِهِ، وَتَدْعُرُهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ.
¹²تَكُونُ قُوَّتُهُ جَائِعَةً وَالأَبْوَارُ مُهَيَّأَةً بِجَانِبِهِ. ¹³يَأْكُلُ أَعْضَاءَ جَسَدِهِ. يَأْكُلُ أَعْضَاءَهُ بِكُرِّ
المَوْتِ. ¹⁴يَنْقَطِعُ عَنِ خَيْمَتِهِ، عَنِ اعْتِمَادِهِ، وَيُسَاقُ إِلَى مَلِكِ الأَهْوَالِ. ¹⁵يَسْكُنُ فِي خَيْمَتِهِ
مَنْ لَيْسَ لَهُ. يُدْرُّ عَلَى مَرِيضِهِ كِبْرِيثٌ. ¹⁶مَنْ تَحْتَ تَبْيَسِ أُصُولِهِ، وَمَنْ فَوْقَ يُقْطَعُ
فَرْعُهُ. ¹⁷يُذَكَّرُهُ بِبَيْدٍ مِنَ الأَرْضِ، وَلَا اسْمَ لَهُ عَلَى وَجْهِ البِرِّ. ¹⁸يُدْفَعُ مِنَ النُّورِ إِلَى
الظُّلْمَةِ، وَمِنْ المَسْكُونَةِ يُطْرَدُ. ¹⁹لَا نَسْلَ وَلَا عَقَبَ لَهُ بَيْنَ شَعْبِهِ، وَلَا شَارِدَ فِي مَحَالِهِ.
²⁰يَتَعَجَّبُ مِنْ يَوْمِهِ المُتَأَخِّرُونَ، وَيَقْشَعِرُّ الأَقْدَمُونَ. ²¹إِنَّمَا تِلْكَ مَسَاكِنُ فَاعِلِي الشَّرِّ،
وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللهُ».

الأصْحَاخُ التَّاسِعُ عَشَرَ

¹فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:

²«حَتَّى مَتَى تُعَذِّبُونَ نَفْسِي وَتَسْحَقُونَني بِالْكَلامِ؟ ³هذه عَشْرَ مَرَّاتٍ أَخْرَيْتُمُونِي. لَمْ تَخْجَلُوا مِنْ أَنْ تَحْكِرُونِي. ⁴وَهَبْنِي ضَلَالْتُ حَقًّا. عَلَيَّ تَسْتَقِرُّ ضَلَالَتِي! ⁵إِنْ كُنْتُمْ بِالْحَقِّ تَسْتَكْبِرُونَ عَلَيَّ، فَنَبِّئُوا عَلَيَّ عَارِي. ⁶فَاعْلَمُوا إِذَا أَنْ اللهُ قَدْ عَوَّجَنِي، وَلَفَّ عَلَيَّ أَحْبُولَتُهُ. ⁷هَآ إِنِّي أَصْرُخُ ظُلْمًا فَلَا أُسْتَجَابُ. ادْعُوا وَلَيْسَ حُكْمٌ. ⁸قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلَا أَعْبُرُ، وَعَلَيَّ سُبُلِي جَعَلَ ظَلَامًا. ⁹أَزَالَ عَنِّي كَرَامَتِي وَنَزَعَ تاجَ رَأْسِي. ¹⁰هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَذَهَبْتُ، وَقَلَعَ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي، ¹¹وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ، وَحَسَبَنِي كَأَعْدَائِهِ. ¹²مَعَا جَاءَتْ غُرَاتُهُ، وَأَعَدُّوا عَلَيَّ طَرِيقَهُمْ، وَحَلُّوا حَوْلَ خَيْمَتِي. ¹³قَدْ أَبْعَدَ عَنِّي إِخْوَتِي، وَمَعَارِفِي زَاغُوا عَنِّي. ¹⁴أَقَارِبِي قَدْ خَذَلُونِي، وَالَّذِينَ عَرَفُونِي نَسُونِي. ¹⁵نُزِلَاءُ بَيْتِي وَإِمَائِي يَحْسِبُونَنِي أَجْنَبِيًّا. صِرْتُ فِي أَعْيُنِهِمْ غَرِيبًا. ¹⁶عَبْدِي دَعَوْتُ فَلَمْ يُجِبْ. بِفَمِي تَضَرَّعْتُ إِلَيْهِ. ¹⁷نَكَهْتِي مَكْرُوهَةً عِنْدَ امْرَأَتِي، وَخَمَمْتُ عِنْدَ أَبْنَاءِ أَحْسَائِي. ¹⁸الْأَوْلَادُ أَيْضًا قَدْ رَذَلُونِي. إِذَا فُتُّ يَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ. ¹⁹كَرِهَنِي كُلُّ رِجَالِي، وَالَّذِينَ أَحَبَّبْتُهُمْ انْقَلَبُوا عَلَيَّ. ²⁰عَظْمِي قَدْ لَصِقَ بِجِلْدِي وَلَحْمِي، وَنَجَوْتُ بِجِلْدِ أَسْنَانِي. ²¹تَرَاءَفُوا، تَرَاءَفُوا أَنْتُمْ عَلَيَّ يَا أَصْحَابِي، لِأَنَّ يَدَ اللهِ قَدْ مَسَّتْنِي. ²²لِمَاذَا تُطَارِدُونَنِي كَمَا اللهُ، وَلَا تَتَشَبِعُونَ مِنْ لَحْمِي؟

²³«أَلَيْتَ كَلِمَاتِي الْآنَ تُكْتَبُ. يَا لَيْتَهَا رُسِمَتْ فِي سِفْرِ، ²⁴وَنُقِرَتْ إِلَى الْأَبَدِ فِي الصَّخْرِ بِقَلَمِ حَدِيدٍ وَبِرِصَاصٍ. ²⁵أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَلِيِّ حَيٍّ، وَالْآخِرَ عَلَى الْأَرْضِ يَقُومُ، ²⁶وَبَعْدَ أَنْ يُفْنَى جِلْدِي هَذَا، وَبِدُونِ جَسَدِي أَرَى اللهُ. ²⁷الَّذِي أَرَاهُ أَنَا لِنَفْسِي، وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخِرُ. إِلَى ذَلِكَ تَتَوَقَّعُ كَلِمَاتِي فِي جَوْفِي. ²⁸فَاتَّكُمُ تَقُولُونَ: لِمَاذَا نُطَارِدُهُ؟ وَالْكَلامُ الْأَصْلِيُّ يُوجَدُ عِنْدِي. ²⁹خَافُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ مِنَ السَّيْفِ، لِأَنَّ الْغَيْظَ مِنْ أَنَامِ السَّيْفِ. لِكَيْ تَعْلَمُوا مَا هُوَ الْقَضَاءُ».

الأصْحَاحُ العِشْرُونَ

¹ فَأَجَابَ صُوفَرُ النِّعْمَاتِي وَقَالَ: ² «مَنْ أَجَلُ ذَلِكَ هُوَ اجِسِي تُجِيبُنِي، وَلِهَذَا هَيَجَانِي فِيَّ. ³ تَعْبِيرَ تَوْبِيخِي أَسْمَعُ. وَرُوحٌ مِنْ فَهْمِي يُجِيبُنِي.

⁴ «أَمَا عَلِمْتَ هَذَا مِنْ الْقَدِيمِ، مُنْذُ وُضِعَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْأَرْضِ، ⁵ أَنْ هُتِفَ الْأَشْرَارِ مِنْ قَرِيبٍ، وَفَرَحَ الْفَاجِرُ إِلَى لَحْظَةٍ! ⁶ وَلَوْ بَلَغَ السَّمَاوَاتِ طُولُهُ، وَمَسَّ رَأْسُهُ السَّحَابَ، ⁷ كَجُلَّتِهِ إِلَى الْأَبَدِ يَبِيدُ. الَّذِينَ رَأَوْهُ يَقُولُونَ: أَيْنَ هُوَ؟ ⁸ كَالْحُلْمِ يَطِيرُ فَلَا يُوجَدُ، وَيُطْرَدُ كَطَيْفِ اللَّيْلِ. ⁹ عَيْنٌ أَبْصَرَتْهُ لَا تَعُودُ تَرَاهُ، وَمَكَانُهُ لَنْ يَرَاهُ بَعْدُ. ¹⁰ بَنُوهُ يَتَرَضُّونَ الْفُقَرَاءَ، وَيَدَاهُ تَرُدَّانِ ثَرَوَتَهُ. ¹¹ عِظَامُهُ مَلَأَتْهُ شَبِيبَةً، وَمَعَهُ فِي الثَّرَابِ تَضْطَجِعُ. ¹² إِنْ حَلَا فِي فَمِهِ الشَّرُّ، وَأَخْفَاهُ تَحْتَ لِسَانِهِ، ¹³ أَشْفَقَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَثْرِكْهُ، بَلْ حَبَسَهُ وَسَطَ حَنَكِهِ، ¹⁴ فَخُبِرَهُ فِي أَمْعَانِهِ يَتَحَوَّلُ، مَرَارَةً أَصْلَالٍ فِي بَطْنِهِ. ¹⁵ قَدْ بَلَغَ ثَرْوَةً فَيَتَّقِيهَا. اللَّهُ يَطْرُدُهَا مِنْ بَطْنِهِ. ¹⁶ سَمَّ الْأَصْلَالِ يَرْضَعُ. يَقْتَلُهُ لِسَانُ الْأَفْعَى. ¹⁷ لَا يَرَى الْجَدَاوِلَ أَنْهَارَ سَوَاقِي عَسَلٍ وَلَبْنٍ. ¹⁸ يَرُدُّ تَعْبَهُ وَلَا يَبْلُغُهُ. كَمَالٍ تَحْتَ رَجْعٍ. وَلَا يَفْرَحُ. ¹⁹ لِأَنَّهُ رَضَضَ الْمَسَاكِينَ، وَتَرَكَهُمْ، وَاعْتَصَبَ بَيْنًا وَلَمْ يَبْنِهِ. ²⁰ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ فِي بَطْنِهِ قَنَاعَةً، لَا يَنْجُو بِمُسْتَهَاهُ. ²¹ لَيْسَتْ مِنْ أَكْلِهِ بَقِيَّةٌ، لِأَجْلِ ذَلِكَ لَا يَدُومُ خَيْرُهُ. ²² مَعَ مِلءٍ رَغْدِهِ يَتَضَاقِقُ. تَأْتِي عَلَيْهِ يَدُ كُلِّ شَقِيٍّ. ²³ يَكُونُ عِنْدَمَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ، أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ عَلَيْهِ حُمُومَ غَضَبِهِ، وَيُمِطِرُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ طَعَامِهِ. ²⁴ يَفِرُّ مِنْ سِلَاحِ حَدِيدٍ. تَخْرَفُهُ قَوْسُ نَحَاسٍ. ²⁵ جَذَبَهُ فَخَرَجَ مِنْ بَطْنِهِ، وَالْبَارِقُ مِنْ مَرَارَتِهِ مَرَقَ. عَلَيْهِ رُعُوبٌ. ²⁶ كُلُّ ظُلْمَةٍ مُخْتَبَأَةٌ لِذَخَائِرِهِ. تَأْكُلُهُ نَارٌ لَمْ تُنْفَخْ. تَرَعَى الْبَقِيَّةَ فِي خَيْمَتِهِ. ²⁷ السَّمَاوَاتُ تُعْلِنُ إِثْمَهُ، وَالْأَرْضُ تَنْهَضُ عَلَيْهِ. ²⁸ تَزُولُ غَلَّةُ بَيْتِهِ. تُهْرَاقُ فِي يَوْمِ غَضَبِهِ. ²⁹ هَذَا نَصِيبُ الْإِنْسَانِ الشِّرِيرِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمِيرَاثُ أَمْرِهِ مِنَ الْقَدِيرِ.»

الأصْحَاخُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

¹ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ² «إِسْمَعُوا قَوْلِي سَمْعًا، وَلِيَكُنْ هَذَا تَعَزِّيَتِكُمْ. ³ اِحْتَمِلُونِي وَأَنَا أَتَكَلَّمُ، وَبَعْدَ كَلَامِي اسْتَهْزِئُوا. ⁴ أَمَا أَنَا فَهَلْ شَكَّوْا مِنْ إِنْسَانٍ، وَإِنْ كَانَتْ، فَلِمَ أَدَا لَا تَضِيقُ رُوحِي؟ ⁵ تَفَرَّسُوا فِيَّ وَتَعَجَّبُوا وَضَعُوا الْيَدَ عَلَى الْفَمِّ.

⁶ «عِنْدَمَا أَتَذَكَّرُ أَرْتَاعُ، وَأَخَذْتُ بَشْرِي رَعْدَةً. ⁷ لِمَ أَدَا تَحْيَا الْأَشْرَارُ وَيَشِيخُونَ، نَعَمْ وَيَتَجَبَّرُونَ قُوَّةً؟ ⁸ نَسَلْتُهُمْ قَائِمٌ أَمَامَهُمْ مَعَهُمْ، وَذَرَيْتُهُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ. ⁹ بَيُّوتُهُمْ آمِنَةٌ مِنَ الْخَوْفِ، وَأَلَيْسَ عَلَيْهِمْ عَصَا اللَّهِ. ¹⁰ ثَوْرُهُمْ يُفْقِحُ وَلَا يُخْطِئُ. بَقَرَتُهُمْ تُنْتِجُ وَلَا تُسْقِطُ. ¹¹ يُسْرِحُونَ مِثْلَ الْغَنَمِ رُضَعَهُمْ، وَأَطْفَالُهُمْ تَرْقُصُونَ. ¹² يَحْمِلُونَ الدَّفَّ وَالْعُودَ، وَيُطْرَبُونَ بِصَوْتِ الْمَرْمَارِ. ¹³ يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ بِالْخَيْرِ. فِي لَحْظَةٍ يَهْبِطُونَ إِلَى الْهَاطِيَةِ. ¹⁴ فَيَقُولُونَ لِلَّهِ: ابْعُدْ عَنَّا، وَبِمَعْرِفَةِ طُرُقِكَ لَا نُسْرُ. ¹⁵ مَنْ هُوَ الْقَدِيرُ حَتَّى نَعْبُدَهُ؟ وَمَاذَا نَنْتَفِعُ إِنْ التَّمَسْنَاهُ؟

¹⁶ «هُوَ أَلَيْسَ فِي يَدِهِمْ خَيْرُهُمْ. لِنَتَّبِعْ عَنِّي مَشُورَةَ الْأَشْرَارِ. ¹⁷ كَمْ يَنْطَفِئُ سِرَاجُ الْأَشْرَارِ، وَيَأْتِي عَلَيْهِمْ بَوَارُهُمْ؟ أَوْ يَقْسِمُ لَهُمْ أَوْجَاعًا فِي غَضَبِهِ؟ ¹⁸ أَوْ يَكُونُونَ كَالنِّينِ قُدَّامَ الرِّيحِ، وَكَالْعَصَافَةِ الَّتِي تَسْرِقُهَا الزُّوْبَعَةُ؟ ¹⁹ اللَّهُ يَخْزِنُ إِثْمَهُ لِبَنِيهِ. لِيَجَارِهِ نَفْسَهُ فَيَعْلَمُ. ²⁰ لِنَتَّنَظَّرْ عَيْنَاهُ هَلَاكَهُ، وَمِنْ حَمَةِ الْقَدِيرِ يَشْرَبُ. ²¹ فَمَا هِيَ مَسْرَّتُهُ فِي بَيْتِهِ بَعْدَهُ، وَقَدْ تَعَيَّنَ عَدَدُ شُهُورِهِ؟

²² «اللَّهُ يُعَلِّمُ مَعْرِفَةً، وَهُوَ يَقْضِي عَلَى الْعَالِينَ؟ ²³ هَذَا يَمُوتُ فِي عَيْنِ كَمَالِهِ. كُلُّهُ مُطْمَئِنٌّ وَسَاكِنٌ. ²⁴ أَحْوَاضُهُ مَلَانَةٌ لِبَنَاءِ، وَمُخُّ عِظَامِهِ طَرِيٌّ. ²⁵ وَذَلِكَ يَمُوتُ بِنَفْسٍ مُرَّةٍ وَلَمْ يَدُقْ خَيْرًا. ²⁶ كِلَاهُمَا يَضْطَجِعَانِ مَعًا فِي التُّرَابِ وَالذُّودُ يَغْشَاهُمَا.

²⁷ «هُوَ أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَفْكَارَكُمْ وَالنِّيَّاتِ الَّتِي بِهَا تَظْلِمُونَنِي. ²⁸ لِأَنَّكُمْ تَقُولُونَ: أَيْنَ بَيْتُ الْعَاتِي؟ وَأَيْنَ خَيْمَةُ مَسَاكِينِ الْأَشْرَارِ؟ ²⁹ أَفَلَمْ تَسْأَلُوا عَابِرِي السَّبِيلِ، وَلَمْ تَفْطِنُوا لِذَلِيلِهِمْ؟ ³⁰ إِنَّهُ لِيَوْمِ الْبَوَارِ يُمَسِّكُ الشَّرِيرُ. لِيَوْمِ السَّحْطِ يُقَادُونَ. ³¹ مَنْ يُعْلِنُ طَرِيقَهُ لَوَجْهِهِ؟ وَمَنْ يُجَارِيهِ عَلَى مَا عَمِلَ؟ ³² هُوَ إِلَى الْقُبُورِ يُقَادُ، وَعَلَى الْمَدْفِنِ يُسَهَرُ. ³³ حُلُوُّ لَهُ مَدْرُ الْوَادِي. يَرْحَفُ كُلُّ إِنْسَانٍ وَرَاءَهُ، وَقُدَّامَهُ مَا لَا عَدَدَ لَهُ. ³⁴ فَكَيْفَ تُعْزُونَنِي بَاطِلًا وَأَجُوبَتُكُمْ بِقِيَّتِ خِيَانَةٍ؟»

الأصْحاحُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

¹ فَأَجَابَ أَلِيفَازُ التِّيْمَانِيُّ وَقَالَ: ² «هَلْ يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ اللهُ؟ بَلْ يَنْفَعُ نَفْسَهُ الْفِطْنُ! ³ هَلْ مِنْ مَسْرَّةٍ لِلْقَدِيرِ إِذَا تَبَرَّرْتَ، أَوْ مِنْ فَايِدَةٍ إِذَا قَوَّمتَ طُرْقَكَ؟ ⁴ هَلْ عَلَى تَفْوَاكٍ يُوبِّخُكَ، أَوْ يَدْخُلُ مَعَكَ فِي الْمُحَاكَمَةِ؟ ⁵ أَلَيْسَ شَرُّكَ عَظِيمًا، وَأَثْمُكَ لَا نِهَايَةَ لَهَا؟ ⁶ لِأَنَّكَ ارْتَهَنْتَ أَخَاكَ بِلَا سَبَبٍ، وَسَأَلْتِ ثِيَابَ الْعُرَاةِ. ⁷ مَاءً لَمْ تَسْقِ الْعَطْشَانَ، وَعَنِ الْجَوْعَانِ مَنَعْتَ خُبْرًا. ⁸ أَمَّا صَاحِبُ الْقُوَّةِ فَلَهُ الْأَرْضُ، وَالْمُتَرَفِّعُ الْوَجْهِ سَاكِنٌ فِيهَا. ⁹ الْأَرَامِلَ أَرْسَلْتَ خَالِيَاتٍ، وَذِرَاعُ الْيَتَامَى انْسَحَقَتْ. ¹⁰ لِأَجْلِ ذَلِكَ حَوَّالَيْكَ فِخَاخٌ، وَيُرِيْعُكَ رُعبٌ بَعْتَةً ¹¹ أَوْ ظُلْمَةً فَلَا تَرَى، وَفَيْضُ الْمِيَاهِ يُعْطِيكَ.

¹² «هُوَذَا اللهُ فِي غُلُوِّ السَّمَاوَاتِ. وَانظُرْ رَأْسَ الْكُوكِبِ مَا أَعْلَاهُ! ¹³ فَقُلْتَ: كَيْفَ يَعْلَمُ اللهُ؟ هَلْ مِنْ وَرَاءِ الضَّبَابِ يَقْضِي؟ ¹⁴ السَّحَابُ سِئْرٌ لَهُ فَلَا يُرَى، وَعَلَى دَائِرَةِ السَّمَاوَاتِ يَتَمَشَّى. ¹⁵ هَلْ تَحْفَظُ طَرِيقَ الْقَدَمِ الَّذِي دَاسَهُ رِجَالُ الْإِثْمِ، ¹⁶ الَّذِينَ قُبِضَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ الْوَقْتِ؟ الْعَمْرُ انْصَبَّ عَلَى أَسَاسِهِمْ. ¹⁷ الْقَائِلِينَ لِلَّهِ: ابْعُدْ عَنَّا. وَمَاذَا يَفْعَلُ الْقَدِيرُ لَهُمْ؟ ¹⁸ وَهُوَ قَدْ مَلَأَ بُيُوتَهُمْ خَيْرًا. لِتَبْعُدْ عَنِّي مَشُورَةُ الْأَسْرَارِ. ¹⁹ الْأَبْرَارُ يَنْظُرُونَ وَيَفْرَحُونَ، وَالْبَرِيءُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ قَائِلِينَ: ²⁰ أَلَمْ يَبْدُ مُقَاوِمُونَا، وَبَقِيَّتُهُمْ قَدْ أَكَلَتْهَا النَّارُ؟

²¹ «تَعَرَّفَ بِهِ وَاسَلَّمَ. بِذَلِكَ يَأْتِيكَ خَيْرٌ. ²² اقْبَلِ الشَّرِيعَةَ مِنْ فِيهِ، وَضَعْ كَلَامَهُ فِي قَلْبِكَ. ²³ إِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْقَدِيرِ تُبْنَى. إِنْ أَبْعَدْتَ ظُلْمًا مِنْ حَيْمَتِكَ، ²⁴ وَالْقَيْتَ النَّبْرَ عَلَى الثَّرَابِ وَذَهَبَ أَوْفِيرَ بَيْنَ حَصَا الْأُودِيَةِ. ²⁵ يَكُونُ الْقَدِيرُ تَبْرَكَ وَفِضَّةً أَثْعَابَ لَكَ، ²⁶ لِأَنَّكَ حِينَئِذٍ تَتَلَدَّدُ بِالْقَدِيرِ وَتَرْفَعُ إِلَى اللهِ وَجْهَكَ. ²⁷ تُصَلِّي لَهُ فَيَسْتَمِعْ لَكَ، وَنُدُورُكَ تُوفِيهَا. ²⁸ وَتَجْزِمُ أَمْرًا فَيُبَيِّنُ لَكَ، وَعَلَى طُرْقِكَ يُضِيءُ نُورٌ. ²⁹ إِذَا وُضِعُوا تَقُولُ: رَفَعُ. وَيُخَلِّصُ الْمُنْخَفِضَ الْعَيْنَيْنِ. ³⁰ يُنَجِّي غَيْرَ الْبَرِيءِ وَيُنَجِّي بِطَهَارَةِ يَدَيْكَ.»

الأصْحاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

¹فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ²«الْيَوْمَ أَيْضًا شَكَوَايَ تَمَرَّدُ. ضَرْبَتِي أَثْقَلُ مِنْ تَنْهَدِي. ³مَنْ يُعْطِينِي أَنْ أَجِدَهُ، فَاتِي إِلَى كُرْسِيِّهِ، ⁴أُحْسِنُ الدَّعْوَى أَمَامَهُ، وَأَمْلَأُ فَمِي حُجْبًا، ⁵فَأَعْرِفُ الْأَقْوَالَ الَّتِي بِهَا يُجِيبُنِي، وَأَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ لِي؟ ⁶أَبْكَرَةَ قُوَّةٍ يُخَاصِمُنِي؟ كَلًّا! وَلَكِنَّهُ كَانَ يَنْتَبِهُ إِلَيَّ. ⁷هُنَالِكَ كَانَ يُحَاجُّهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَكُنْتُ أَنْجُو إِلَى الْأَبَدِ مِنْ قَاضِيٍّ. ⁸هَأَنْذَا أَذْهَبُ شَرْقًا فَلَيْسَ هُوَ هُنَاكَ، وَعَرْبًا فَلَا أَسْعُرُ بِهِ. ⁹شِمَالًا حَيْثُ عَمَلُهُ فَلَا أَنْظُرُهُ. يَتَّعَطَّفُ الْجَنُوبَ فَلَا أَرَاهُ.

¹⁰«لَأَنَّه يَعْرِفُ طَرِيقِي. إِذَا جَرَّبَنِي أَخْرُجْ كَالذَّهَبِ. ¹¹بِخَطَوَاتِهِ اسْتَمْسَكَتْ رِجْلِي. حَفِظْتُ طَرِيقَهُ وَلَمْ أَحْدُ. ¹²مِنْ وَصِيَّةِ شَفَتَيْهِ لَمْ أَبْرَحْ. أَكْثَرَ مِنْ فَرِيضَتِي ذَخَرْتُ كَلَامَ فِيهِ. ¹³أَمَّا هُوَ فَوَحْدَهُ، فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ وَنَفْسُهُ تَشْتَهِي فَيَفْعَلُ. ¹⁴لَأَنَّه يُنَمِّمُ الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ، وَكَثِيرٌ مِثْلُ هَذِهِ عِنْدَهُ. ¹⁵مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أُرْتَاغُ قُدَّامَهُ. أَتَأَمَّلُ فَأَرْتَعِبُ مِنْهُ. ¹⁶لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَضْعَفَ قَلْبِي، وَالْقَدِيرَ رَوَّعَنِي. ¹⁷لَأَنِّي لَمْ أَقْطَعْ قَبْلَ الظَّلَامِ، وَمِنْ وَجْهِ لَمْ يُعْطِ الدُّجَى.

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

¹«لَمَادَا إِذْ لَمْ تَخْتَبِي الْأَزْمِنَةَ مِنَ الْقَدِيرِ، لَا يَرَى عَارِفُوهُ يَوْمَهُ؟² يَنْقُلُونَ التُّخُومَ. يَعْتَصِبُونَ قَطِيعًا وَيَزْعَوْنَهُ.³ يَسْتَأْفُونَ حِمَارَ الْبَيْتَامَى، وَيِرْتَهِنُونَ ثَوْرَ الْأَزْمَلَةِ.⁴ يَصُدُّونَ الْفُقَرَاءَ عَنِ الطَّرِيقِ. مَسَاكِينُ الْأَرْضِ يَخْنَبُونَ جَمِيعًا.⁵ هَا هُمْ كَالْفُرَّاءِ فِي الْقَفْرِ يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ يُبَكِّرُونَ لِلطَّعَامِ. الْبَادِيَةُ لَهُمْ خُبْرٌ لِأَوْلَادِهِمْ.⁶ فِي الْحَقْلِ يَحْصُدُونَ عِلْفَهُمْ، وَيُعَلِّلُونَ كَرْمَ الشَّرِيرِ.⁷ يَبِينُونَ عُرَاةً بِلَا لِبْسِ، وَلَيْسَ لَهُمْ كَسْوَةٌ فِي الْبَرْدِ.⁸ يَبْتَلُونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ، وَلِعَدَمِ الْمَلْجَأِ يَعْتَقُونَ الصَّخْرَ.

⁹«يَخْطِفُونَ الْيَتِيمَ عَنِ النَّدِيِّ، وَمِنَ الْمَسَاكِينِ يِرْتَهِنُونَ.¹⁰ عُرَاةٌ يَذْهَبُونَ بِلَا لِبْسِ، وَجَائِعِينَ يَحْمِلُونَ حُزْمًا.¹¹ يَعْصِرُونَ الزَّيْتَ دَاخِلَ أَسْوَارِهِمْ. يَدُوسُونَ الْمَعَاصِرَ وَيَعْطَشُونَ.¹² مِنَ الْوَجَعِ أَنَاسٌ يَبِينُونَ، وَنَفْسُ الْجَرْحَى تَسْتَعِثُ، وَاللَّهُ لَا يَنْتَبِهَ إِلَى الظُّلْمِ.

¹³«أَوْلَانِكَ يَكُونُونَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى الثَّوْرِ. لَا يَعْرِفُونَ طَرَفَهُ وَلَا يَلْبَثُونَ فِي سُبُلِهِ.¹⁴ مَعَ الثَّوْرِ يَقُومُ الْقَاتِلُ، يَقْتُلُ الْمَسْكِينِ وَالْفَقِيرِ، وَفِي اللَّيْلِ يَكُونُ كَاللِّصِّ.¹⁵ وَعَيْنُ الزَّانِي تُلَاحِظُ الْعِشَاءَ. يَقُولُ: لَا تُرَافِقُنِي عَيْنٌ. فَيَجْعَلُ سِنْرًا عَلَى وَجْهِهِ.¹⁶ يَنْقُبُونَ الْبُيُوتَ فِي الظُّلَامِ. فِي النَّهَارِ يُغْلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. لَا يَعْرِفُونَ الثَّوْرَ.¹⁷ لِأَنَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الصَّبَاحُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَهْوَالَ ظِلِّ الْمَوْتِ.¹⁸ خَفِيفٌ هُوَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ مَلْعُونٌ نَصِيبُهُمْ فِي الْأَرْضِ. لَا يَتَوَجَّهُ إِلَى طَرِيقِ الْكُرُومِ.¹⁹ الْفَحْطُ وَالْقَيْظُ يَذْهَبَانِ بِمِيَاهِ النَّلْجِ، كَذَا الْهَاطِيَةُ بِالَّذِينَ أَخْطَأُوا.²⁰ تَنْسَاهُ الرَّحْمُ، يَسْتَحْلِيهِ الدُّودُ. لَا يَذْكَرُ بَعْدُ، وَيَنْكَسِرُ الْأَيْتِيمُ كَشَجَرَةٍ.²¹ يُسِيءُ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلَا يُحْسِنُ إِلَى الْأَزْمَلَةِ.²² يُمْسِكُ الْأَعْرَاءَ بِقُوَّتِهِ. يَقُومُ فَلَا يَأْمَنُ أَحَدٌ بِحَيَاتِهِ.²³ يُعْطِيهِ طُمَأْنِينَةً فَيَتَوَكَّلُ، وَلَكِنْ عَيْنَاهُ عَلَى طَرَفِهِمْ.²⁴ يَتَرَفَعُونَ قَلِيلًا ثُمَّ لَا يَكُونُونَ وَيَحْطُونَ. كَالْكَلِّ يُجْمَعُونَ، وَكَرَّاسِ السُّنْبَلَةِ يُقَطَّعُونَ.²⁵ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَا، فَمَنْ يُكَذِّبُنِي وَيَجْعَلُ كَلَامِي لَا شَيْئًا؟»

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

¹فَأَجَابَ بِلَدْدُ الشُّوحِيِّ وَقَالَ: ²«السُّلْطَانُ وَالْهَيْبَةُ عِنْدَهُ. هُوَ صَانِعُ السَّلَامِ فِي أَعَالِيهِ. ³هَلْ مِنْ عَدَدٍ لِحُنُودِهِ؟ وَعَلَى مَنْ لَا يُسْرِقُ نُورُهُ؟ ⁴فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟ ⁵هُوَذَا نَفْسُ الْقَمَرِ لَا يُضِيءُ، وَالْكَوَاكِبُ غَيْرُ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنَيْهِ. ⁶فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْإِنْسَانُ الرَّمَّةُ، وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ؟».

الأصْحَاحُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

¹فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ²«كَيْفَ أَعْنَتُ مَنْ لَا قُوَّةَ لَهُ، وَخَلَّصْتَ ذِرَاعًا لَا عِزَّ لَهَا؟ ³كَيْفَ أَشْرَتَ عَلَى مَنْ لَا حِكْمَةَ لَهُ، وَأَظْهَرْتَ الْفَهْمَ بِكَثْرَةٍ؟ ⁴لِمَنْ أَعْلَنْتَ أَقْوَالَ، وَنَسَمْتُ مَنْ خَرَجْتَ مِنْكَ؟

⁵«الْأَخِيلَةُ تَرْتَعِدُ مِنْ تَحْتِ الْمِيَاهِ وَسُكَّانِيهَا. ⁶الْهَائِيَةُ عُرْيَانَةٌ قُدَّامَهُ، وَالْهَلَاكُ لَيْسَ لَهُ غِطَاءٌ. ⁷يَمُدُّ الشَّمَالَ عَلَى الْخَلَاءِ، وَيُعَلِّقُ الْأَرْضَ عَلَى لَأِ شَيْءٍ. ⁸يَصْرُ الْمِيَاهُ فِي سُحْبِهِ فَلَا يَتَمَرَّقُ الْعَيْمُ تَحْتَهَا. ⁹يَحْجُبُ وَجْهَ كُرْسِيِّهِ بَاسِطًا عَلَيْهِ سَحَابَهُ. ¹⁰رَسَمَ حَدًّا عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ عِنْدَ اتِّصَالِ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ. ¹¹أَعْمَدَةُ السَّمَاوَاتِ تَرْتَعِدُ وَتَرْتَاغُ مِنْ زَجْرِهِ. ¹²يَقُوتُهُ يُزْعَجُ الْبَحْرُ، وَبِفَهْمِهِ يَسْحَقُ رَهَبٌ. ¹³بِنَفْخَتِهِ السَّمَاوَاتُ مُسْفِرَةٌ وَيَدَاهُ أَبْدَأَتَا الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ. ¹⁴هَا هَذِهِ أَطْرَافُ طُرُقِهِ، وَمَا أَخْفَضَ الْكَلَامَ الَّذِي نَسَمَعُهُ مِنْهُ وَأَمَّا رَعْدُ جَبْرُوتِهِ فَمَنْ يَفْهَمُ؟».

الأصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

¹ وَعَادَ أَيُّوبُ يَنْطِقُ بِمَثَلِهِ فَقَالَ: ² «حَيِّ هُوَ اللَّهُ الَّذِي نَزَعَ حَقِّي، وَالْقَدِيرُ الَّذِي أَمَرَ نَفْسِي، ³ إِنَّهُ مَا دَامَتْ نَسَمَتِي فِيَّ، وَنَفْحَةُ اللَّهِ فِي أَنْفِي، ⁴ لَنْ تَتَكَلَّمَ شَفَقَايَ إِنَّمَا، وَلَا يُلْفِظُ لِسَانِي بِغَيْشٍ. ⁵ حَاشَا لِي أَنْ أُبَرِّرَكُمْ! حَتَّى أَسْلِمَ الرُّوحَ لَا أَعَزُّ كَمَا لِي عَنِّي. ⁶ تَمَسَّكْتُ بِبِرِّي وَلَا أَرْخِيهِ. قَلْبِي لَا يُعَيِّرُ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِي. ⁷ لِيَكُنْ عَدُوِّي كَالشَّرِيرِ، وَمُعَانِدِي كَفَاعِلِ الشَّرِّ. ⁸ لِأَنَّهُ مَا هُوَ رَجَاءُ الْفَاجِرِ عِنْدَمَا يَفْطَعُهُ، عِنْدَمَا يَسْلُبُ اللَّهُ نَفْسَهُ؟ ⁹ أَفَيَسْمَعُ اللَّهُ صُرَاخَهُ إِذَا جَاءَ عَلَيْهِ ضَيْقٌ؟ ¹⁰ أَمْ يَتَلَذَّذُ بِالْقَدِيرِ؟ هَلْ يَدْعُو اللَّهَ فِي كُلِّ حِينٍ؟

¹¹ «إِنِّي أُعَلِّمُكُمْ بِيَدِ اللَّهِ. لَا أَكْتُمُ مَا هُوَ عِنْدَ الْقَدِيرِ. ¹² هَا أَنْتُمْ كُلُّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ، فَلِمَ آدَا تَتَبَطَّلُونَ تَبَطُّلاً؟ قَائِلِينَ: ¹³ هَذَا نَصِيبُ الْإِنْسَانِ الشَّرِيرِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمِيرَاثُ الْعَتَاةِ الَّذِي يَبَالُوْنَهُ مِنَ الْقَدِيرِ. ¹⁴ إِنْ كَثُرَ بَنُوهُ فَلِلسَيْفِ، وَذُرِّيَّتُهُ لَا تَشْبَعُ حُبْرًا. ¹⁵ بَقِيَّتُهُ تُدْفَنُ بِالْمَوْتَانِ، وَأَرَامِلُهُ لَا تَبْكِي. ¹⁶ إِنْ كَثُرَ فِضَّةُ كَالثَّرَابِ، وَأَعَدَّ مَلَابِسَ كَالطِّينِ، ¹⁷ فَهُوَ يُعَدُّ وَالْبَارُّ يَلْبَسُهُ، وَالْبَرِيُّ يَقْسِمُ الْفِضَّةَ. ¹⁸ يَبْنِي بَيْتَهُ كَالْعُثِّ، أَوْ كَمَظَلَّةٍ صَنَعَهَا النَّاطُورُ. ¹⁹ يَضْطَجِعُ غَنِيًّا وَلَكِنَّهُ لَا يُضْمُّ. يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَلَا يَكُونُ. ²⁰ الْأَهْوَالُ تُدْرِكُهُ كَالْمِيَاهِ. لَيْلًا تَخْتَطِفُهُ الرُّوْبَعَةُ. ²¹ تَحْمِلُهُ الشَّرْقِيَّةُ فَيَذْهَبُ، وَتَجْرِفُهُ مِنْ مَكَانِهِ. ²² يُلْقِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا يُشْفِقُ. مِنْ يَدِهِ يَهْرُبُ هَرْبًا. ²³ يَصْفِقُونَ عَلَيْهِ بِأَيْدِيهِمْ، وَيَصْفِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَانِهِ.

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

¹ «لأنَّهُ يُوجَدُ لِلْفِضَّةِ مَعْدَنٌ، وَمَوْضِعٌ لِلذَّهَبِ حَيْثُ يُمَحِّصُونَهُ.² الْحَدِيدُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ الثَّرَابِ، وَالْحَجَرُ يَسْكُبُ نَحَاسًا.³ قَدْ جَعَلَ لِلظُّلْمَةِ نَهَايَةً، وَإِلَى كُلِّ طَرْفٍ هُوَ يَفْحَصُ. حَجَرَ الظُّلْمَةِ وَظِلَّ الْمَوْتِ.⁴ حَفَرَ مَنْجَمًا بَعِيدًا عَنِ السُّكَّانِ. بِلَا مَوْطِيٍّ لِلْقَدَمِ، مُتَدَلِّينَ بَعِيدِينَ مِنَ النَّاسِ يَتَدَلُّونَ.⁵ أَرْضٌ يَخْرُجُ مِنْهَا الْخُبْزُ، أَسْفَلُهَا يَنْقَلِبُ كَمَا بِالنَّارِ.⁶ حِجَارَتُهَا هِيَ مَوْضِعُ الْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ، وَفِيهَا ثُرَابُ الذَّهَبِ.⁷ سَبِيلٌ لَمْ يَعْرِفْهُ كَاسِرٌ، وَلَمْ تُبْصِرْهُ عَيْنٌ بَاشِقٌ،⁸ وَلَمْ تَدُسْهُ أَجْرَاءُ السَّبْعِ، وَلَمْ يَعْدُهُ الرَّايزُ.⁹ إِلَى الصَّوَّانِ يَمُدُّ يَدَهُ. يَنْقَلِبُ الْجِبَالُ مِنْ أَصُولِهَا.¹⁰ يَنْقَرُ فِي الصُّخُورِ سَرَبًا، وَعَيْنُهُ تَرَى كُلَّ ثَمِينٍ.¹¹ يَمْنَعُ رَشْحَ الْأَنْهَارِ، وَأَبْرَزَ الْخَفِيَّاتِ إِلَى النُّورِ.

¹² «أَمَّا الْحِكْمَةُ فَمِنْ أَيْنَ تُوْجَدُ، وَأَيْنَ هُوَ مَكَانُ الْفَهْمِ؟¹³ لَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ قِيَمَتَهَا وَلَا تُوْجَدُ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ.¹⁴ الْغَمْرُ يَقُولُ: لَيْسَتْ هِيَ فِيَّ، وَالْبَحْرُ يَقُولُ: لَيْسَتْ هِيَ عِنْدِي.¹⁵ لَا يُعْطَى ذَهَبٌ خَالِصٌ بَدَلَهَا، وَلَا تُوزَنُ فِضَّةٌ ثَمَنًا لَهَا.¹⁶ لَا تُوزَنُ بِذَهَبٍ أَوْفِيرٌ أَوْ بِالْجَزَعِ الْكَرِيمِ أَوْ الْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ.¹⁷ لَا يُعَادِلُهَا الذَّهَبُ وَلَا الرَّجَاجُ، وَلَا تُبَدَّلُ بِإِنَاءِ ذَهَبِ إِبْرِيزٍ.¹⁸ لَا يُذَكَّرُ الْمَرْجَانُ أَوْ الْبَلُّورُ، وَتَحْصِيلُ الْحِكْمَةِ خَيْرٌ مِنَ اللَّالِي.¹⁹ لَا يُعَادِلُهَا يَاقُوتٌ كُوشٍ الْأَصْفَرُ، وَلَا تُوزَنُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ.

²⁰ «فَمِنْ أَيْنَ تَأْتِي الْحِكْمَةُ، وَأَيْنَ هُوَ مَكَانُ الْفَهْمِ؟²¹ إِذْ أُخْفِيَتْ عَنْ عِيُونِ كُلِّ حَيٍّ، وَسُتِرَتْ عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ.²² أَلْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ يَقُولَانِ: بِأَدَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا خَبْرَهَا.²³ اللَّهُ يَفْهَمُ طَرِيقَهَا، وَهُوَ عَالِمٌ بِمَكَانِهَا.²⁴ لَأنَّهُ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ يَرَى.²⁵ لِيَجْعَلَ لِلرَّيْحِ وَرَنًا، وَيُعَايِرَ الْمِيَاهَ بِمِقْيَاسٍ.²⁶ لَمَّا جَعَلَ لِلْمَطَرِ فَرِيضَةً، وَمَذْهَبًا لِلصَّوَاعِقِ،²⁷ حِينِيذٍ رَأَاهَا وَأَخْبَرَ بِهَا، هَيَّأَهَا وَأَيْضًا بَحَثَ عَنْهَا،²⁸ وَقَالَ لِلْإِنْسَانِ: هُوَذَا مَخَافَةُ الرَّبِّ هِيَ الْحِكْمَةُ، وَالْحَيِّدَانُ عَنِ الشَّرِّ هُوَ الْفَهْمُ.»

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

¹وَ عَادَ أَيُّوبُ يَنْطِقُ بِمَثَلِهِ فَقَالَ: ²«يَا لَيْتَنِي كَمَا فِي الشُّهُورِ السَّالِفَةِ وَكَالْأَيَّامِ الَّتِي حَفِظَنِي اللَّهُ فِيهَا، ³حِينَ أَضَاءَ سِرَاجُهُ عَلَى رَأْسِي، وَبُنُورِهِ سَلَكَتُ الظُّلْمَةَ. ⁴كَمَا كُنْتُ فِي أَيَّامِ خَرِيفِي، وَرِضَا اللَّهِ عَلَى خَيْمَتِي، ⁵وَالْقَدِيرُ بَعْدُ مَعِي وَحَوْلِي غِلْمَانِي، ⁶إِذْ غَسَلْتُ خَطَوَاتِي بِاللَّبَنِ، وَالصَّخْرُ سَكَبَ لِي جَدَاوِلَ زَيْتٍ. ⁷حِينَ كُنْتُ أَخْرُجُ إِلَى الْبَابِ فِي الْقَرْيَةِ، وَأَهْيَيْ فِي السَّاحَةِ مَجْلِسِي. ⁸رَأَيْتُ الْعِلْمَانَ فَاحْتَبَأُوا، وَالْأَشْيَاحَ قَامُوا وَوَقَفُوا. ⁹الْعُظْمَاءُ أَمْسَكُوا عَنِ الْكَلَامِ، وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ. ¹⁰صَوْتُ الشَّرَفَاءِ اخْتَفَى، وَأَصِقْتُ أَلْسِنَتَهُمْ بِأَحْنَاكِهِمْ. ¹¹لَأَنَّ الْأَذْنَ سَمِعَتْ فَطَوَّبْتَنِي، وَالْعَيْنَ رَأَتْ فَشَهِدَتْ لِي، ¹²لَأَنِّي أَنْقَذْتُ الْمُسْكِينَ الْمُسْتَعِيثَ وَالْيَتِيمَ وَلَا مُعِينَ لَهُ. ¹³بَرَكَتُ الْهَالِكِ حَلَّتْ عَلَيَّ، وَجَعَلْتُ قَلْبَ الْأَرْمَلَةِ يُسْرًا. ¹⁴لَبِسْتُ الْبِرَّ فَكَسَانِي. كَجُبَّةٍ وَعِمَامَةٍ كَانَ عَدْلِي. ¹⁵كُنْتُ عُيُونًا لِلْعُمَى، وَأَرْجُلًا لِلْعُرْجِ. ¹⁶أَبٌ أَنَا لِلْفُقَرَاءِ، وَدَعْوَى لَمْ أَعْرِفْهَا فَحَصَنْتُ عَنْهَا. ¹⁷هَشَمْتُ أَضْرَاسَ الظَّالِمِ، وَمِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ خَطَفْتُ الْفَرِيسَةَ. ¹⁸فَقُلْتُ: إِنِّي فِي وَكْرِي أُسَلِّمُ الرُّوحَ، وَمِثْلَ السَّمْنَدَلِ أَكْثِرُ أَيَّامًا. ¹⁹أَصْلِي كَانَ مُنْبَسِطًا إِلَى الْمِيَاهِ، وَالطَّلُّ بَاتَ عَلَى أَغْصَانِي. ²⁰كَرَامَتِي بَقِيَتْ حَدِيثَةً عِنْدِي، وَقَوْسِي تَجَدَّدَتْ فِي يَدِي. ²¹لِي سَمِعُوا وَانْتَبَهُوا، وَنَصَبُوا عِنْدَ مَشُورَتِي. ²²بَعْدَ كَلَامِي لَمْ يَنْتَبَهُوا، وَقَوْلِي قَطَرَ عَلَيْهِمْ. ²³وَانْتَظَرُونِي مِثْلَ الْمَطَرِ، وَفَعَرُوا أَفْوَاهَهُمْ كَمَا لِلْمَطَرِ الْمُتَأَخِّرِ. ²⁴إِنْ ضَحِكْتُ عَلَيْهِمْ لَمْ يُصَدِّقُوا، وَنُورَ وَجْهِي لَمْ يُعْبَسُوا. ²⁵كُنْتُ أَحْتَارُ طَرِيقَهُمْ وَأَجْلِسُ رَأْسًا، وَأَسْكُنُ كَمَلِكٍ فِي جَيْشٍ، كَمَنْ يُعْزِي النَّائِحِينَ.

الأصْحَاحُ الثَّلَاثُونَ

¹ «وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ضَحَكَ عَلَيَّ أَصَاغِرِي أَيَّامًا، الَّذِينَ كُنْتُ أَسْتَتَكِفُ مِنْ أَنْ أَجْعَلَ آبَاءَهُمْ مَعَ كِلَابِ عَنَمِي. ² قُوَّةُ أَيْدِيهِمْ أَيْضًا مَا هِيَ لِي. فِيهِمْ عَجَزَتِ الشَّيْخُوخَةُ. ³ فِي الْعَوَزِ وَالْمَحَلِّ مَهْزُولُونَ، عَارِقُونَ الْيَابِسَةَ الَّتِي هِيَ مُنْذُ أَمْسِ خَرَابٌ وَخَرَبَةٌ. ⁴ الَّذِينَ يَقْطِفُونَ الْمَلَّاحَ عِنْدَ الشَّيْخِ، وَأَصُولُ الرِّثَمِ خُبْرُهُمْ. ⁵ مِنَ الْوَسَطِ يُطْرَدُونَ. يَصِيحُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَى لِصٍّ. ⁶ لِلسَّكَنِ فِي أَوْدِيَةِ مَرْعِيَةٍ وَتَقَبِ التُّرَابِ وَالصُّخُورِ. ⁷ بَيْنَ الشَّيْخِ يَنْهَفُونَ. تَحْتَ الْعَوْسَجِ يَنْكَبُونَ. ⁸ أَبْنَاءُ الْحَمَاقَةِ، بَلْ أَبْنَاءُ أَنْاسٍ بِلَا اسْمٍ، سَيِّطُوا مِنَ الْأَرْضِ.

⁹ «أَمَّا الْآنَ فَصِرْتُ أَغْنِيَتُهُمْ، وَأَصْبَحْتُ لَهُمْ مَثَلًا! ¹⁰ يَكْرَهُونَنِي. يَبْتَغِدُونَ عَنِّي، وَأَمَامَ وَجْهِي لَمْ يُمَسِّكُوا عَنِ الْبِصْقِ. ¹¹ لِأَنَّهُ أَطْلَقَ الْعَنَانَ وَفَهْرَنِي، فَنَزَعُوا الزِّمَامَ قُدَّامِي. ¹² عَنِ الْيَمِينِ الْفُرُوحُ يَقُومُونَ يُزِيحُونَ رِجْلِي، وَيُعِدُّونَ عَلَيَّ طُرُقَهُمْ لِلْبَوَارِ. ¹³ أَفْسَدُوا سُبُلِي. أَعَانُوا عَلَيَّ سُقُوطِي. لَا مُسَاعِدَ عَلَيْهِمْ. ¹⁴ يَأْتُونَ كَصَدْعِ عَرِيضٍ. تَحْتَ الْهَدَّةِ يَتَدَخَّرُونَ. ¹⁵ انْقَلَبْتُ عَلَيَّ أَهْوَالٌ. طَرَدْتُ كَالرِّيحِ نِعْمَتِي، فَعَبَّرْتُ كَالسَّحَابِ سَعَادَتِي.

¹⁶ «فَالآنَ انْهَلَتْ نَفْسِي عَلَيَّ، وَأَخَذْتَنِي أَيَّامُ الْمَدَّلَةِ. ¹⁷ اللَّيْلُ يَنْخَرُ عِظَامِي فِيَّ، وَعَارِقِي لَا تَهْجَعُ. ¹⁸ بَكْثَرَةُ الشَّدَّةِ تَنْكُرُ لِبَسِي. مِثْلَ جَيْبِ قَمِيصِي حَزْمَتَنِي. ¹⁹ قَدْ طَرَحَنِي فِي الْوَحْلِ، فَأَشْبَهْتُ التُّرَابَ وَالرَّمَادَ. ²⁰ إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تَسْتَجِيبُ لِي. أَقُومُ فَمَا تَنْتَبِهْ إِلَيَّ. ²¹ تَحَوَّلْتُ إِلَى جَافٍ مِنْ نَحْوِي. بِقُدْرَةِ يَدِكَ تَضْطَهْدُنِي. ²² حَمَلْتَنِي، أَرْكَبْتَنِي الرِّيحُ وَذَوَّبْتَنِي تَشْوُهَا. ²³ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ إِلَى الْمَوْتِ تُعِيدُنِي، وَإِلَى بَيْتِ مِيعَادِ كُلِّ حَيٍّ. ²⁴ وَلَكِنْ فِي الْخَرَابِ أَلَا يَمُدُّ يَدًا؟ فِي الْبَلِيَّةِ أَلَا يَسْتَعِيثُ عَلَيْهَا؟

²⁵ «أَلَمْ أَبْكِ لِمَنْ عَسَرَ يَوْمُهُ؟ أَلَمْ تَكْتَنِبْ نَفْسِي عَلَى الْمَسْكِينِ؟ ²⁶ حِينَمَا تَرَجَّيْتُ الْخَيْرَ جَاءَ الشَّرُّ، وَانْتَظَرْتُ النُّورَ فَجَاءَ الدُّجَى. ²⁷ أَمْعَائِي تَغْلِي وَلَا تَكْفُ. تَقَدَّمْتَنِي أَيَّامُ الْمَدَّلَةِ. ²⁸ اسْوَدَّدْتُ لَكِنْ بِلَا شَمْسٍ. قُمْتُ فِي الْجَمَاعَةِ أَصْرُخُ. ²⁹ صِرْتُ أَخًا لِلذَّنَابِ، وَصَاحِبًا لِرِئَالِ النِّعَامِ. ³⁰ حَرَشَ جِلْدِي عَلَيَّ وَعِظَامِي اخْتَرَّتْ مِنَ الْحَرَارَةِ فِيَّ. ³¹ صَارَ عُودِي لِلنُّوحِ، وَمِزْمَارِي لِصَوْتِ الْبَاكِينَ.

الأصْحَاحُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

¹ «عَهْدًا قَطَعْتُ لِعَيْنِي، فَكَيْفَ أَنْطَلَعُ فِي عَذْرَاءٍ؟² وَمَا هِيَ قِسْمَةُ اللَّهِ مِنْ فَوْقٍ، وَنَصِيبُ الْفَقِيرِ مِنَ الْأَعَالِي؟³ أَلَيْسَ الْبَوَارُ لِعَامِلِ الشَّرِّ، وَالنُّكْرُ لِفَاعِلِي الْإِثْمِ؟⁴ أَلَيْسَ هُوَ يَنْظُرُ طُرُقِي، وَيُخْصِي جَمِيعَ خَطَوَاتِي؟⁵ إِنْ كُنْتُ قَدْ سَلَكْتُ مَعَ الْكَذِبِ، أَوْ أَسْرَعْتُ رَجُلِي إِلَى الْعَشِيِّ،⁶ لِيَزِنَنِي فِي مِيزَانِ الْحَقِّ، فَيَعْرِفَ اللَّهُ كَمَالِي.⁷ إِنْ حَادَتْ خَطَوَاتِي عَنِ الطَّرِيقِ، وَذَهَبَ قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنِي، أَوْ لَصِقَ عَيْبٌ بِكَفِّي،⁸ أَزْرَعُ وَغَيْرِي يَأْكُلُ، وَفُرُوعِي تُسْتَأْصَلُ.

⁹ «إِنْ غَوِيَ قَلْبِي عَلَى امْرَأَةٍ، أَوْ كَمَنْتُ عَلَى بَابِ قَرِيبِي،¹⁰ فَلْتَطْحَنِ امْرَأَتِي لِآخِرِ، وَلْيُنْحَنِ عَلَيْهَا آخَرُونَ.¹¹ لِأَنَّ هَذِهِ رَذِيلَةٌ، وَهِيَ إِثْمٌ يُعْرَضُ لِلْقُضَاةِ.¹² لِأَنَّهَا نَارٌ تَأْكُلُ حَتَّى إِلَى الْهَلَاكِ، وَتُسْتَأْصَلُ كُلَّ مَحْصُولِي.

¹³ «إِنْ كُنْتُ رَفَضْتُ حَقَّ عَبْدِي وَأَمْتِي فِي دَعْوَاهُمَا عَلَيَّ،¹⁴ فَمَاذَا كُنْتُ أَصْنَعُ حِينَ يَقُومُ اللَّهُ؟ وَإِذَا افْتَقَدَ، فِيمَاذَا أُجِيبُهُ؟¹⁵ أَوَلَيْسَ صَانِعِي فِي الْبَطْنِ صَانِعُهُ، وَقَدْ صَوَّرَنَا وَاحِدًا فِي الرَّحْمِ؟¹⁶ إِنْ كُنْتُ مَنَعْتُ الْمَسَاكِينَ عَنْ مُرَادِهِمْ، أَوْ أَفْنَيْتُ عَيْنِي الْأَرْمَلَةَ،¹⁷ أَوْ أَكَلْتُ لُقْمَتِي وَحْدِي فَمَا أَكَلَّ مِنْهَا الْيَتِيمُ.¹⁸ بَلْ مُنْذُ صِبَايَ كَبِرَ عِنْدِي كَأَبٍ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي هَدَيْتُهَا.¹⁹ إِنْ كُنْتُ رَأَيْتُ هَالِكًا لِعَدَمِ اللَّبْسِ أَوْ فَقِيرًا بِلَا كِسْوَةٍ،²⁰ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي حَقْوَاهُ وَقَدْ اسْتَدْفَأَ بَجَزَّةٍ عَنِّي.²¹ إِنْ كُنْتُ قَدْ هَزَرْتُ يَدِي عَلَى الْيَتِيمِ لَمَّا رَأَيْتُ عَوْنِي فِي الْبَابِ،²² فَلْتَسْقُطْ عَضْدِي مِنْ كَتْفِي، وَلْتَنكسر ذِرَاعِي مِنْ قَصَبَتَيْهَا،²³ لِأَنَّ الْبَوَارَ مِنَ اللَّهِ رُعبٌ عَلَيَّ، وَمِنْ جَلَالِهِ لَمْ أَسْتَطِعْ.

²⁴ «إِنْ كُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ الذَّهَبَ عَمْدَتِي، أَوْ قُلْتُ لِلِابْرِيزِ: أَنْتَ مُتَكَلِّي.²⁵ إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرَحْتُ إِذْ كَثُرَتْ ثَرَوَاتِي وَلَأَنَّ يَدِي وَجَدَتْ كَثِيرًا.²⁶ إِنْ كُنْتُ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى النُّورِ حِينَ ضَاءَ، أَوْ إِلَى الْقَمَرِ يَسِيرُ بِالْبَهَاءِ،²⁷ وَغَوِيَ قَلْبِي سِرًّا، وَلَنْتَمَّ يَدِي فَمِي،²⁸ فَهَذَا أَيْضًا إِثْمٌ يُعْرَضُ لِلْقُضَاةِ، لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ جَحَدْتُ اللَّهَ مِنْ فَوْقٍ.

²⁹ «إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرَحْتُ بِبِلْيَةِ مُبْغِضِي أَوْ شِمْتُ حِينَ أَصَابَهُ سُوءٌ.³⁰ بَلْ لَمْ أَدْعُ حَنَكِي يُخْطِئُ فِي طَلَبِ نَفْسِهِ بِلَعْنَةٍ.³¹ إِنْ كَانَ أَهْلُ حَيْمَتِي لَمْ يَقُولُوا: مَنْ يَأْتِي بِأَحَدٍ لَمْ يَسْبِعْ مِنْ طَعَامِهِ؟³² غَرِيبٌ لَمْ يَبْتَ فِي الْخَارِجِ. فَتَحْتُ لِلْمَسَافِرِ أَبْوَابِي.³³ إِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَمْتُ

كَالنَّاسِ دَنِّي لِإِخْفَاءِ إِثْمِي فِي جِضْنِي.³⁴ إِذْ رَهَيْتُ جُمُهورًا غَفيرًا، وَرَوَّعْتَنِي إِهَانَةً
 العَشَائِرِ، فَكَفَفْتُ وَلَمْ أُخْرِجْ مِنَ البَابِ.³⁵ مَنْ لِي بِمَنْ يَسْمَعُنِي؟ هُوَذَا إِمضَائِي. لِيُجِيبَنِي
 القَدِيرُ. وَمَنْ لِي بِشَكْوَى كَتَبَهَا خَصْمِي،³⁶ فَكُنْتُ أَحْمِلُهَا عَلَيَّ كَتِفِي. كُنْتُ أُعْصِبُهَا تَاجًا
 لِي.³⁷ كُنْتُ أَخْبِرُهُ بِعَدَدِ خَطَوَاتِي وَأَدْنُو مِنْهُ كَشَرِيفٍ.³⁸ إِنْ كَانَتْ أَرْضِي قَدْ صَرَخَتْ
 عَلَيَّ وَتَبَاكَتْ أَنْلَامُهَا جَمِيعًا.³⁹ إِنْ كُنْتُ قَدْ أَكَلْتُ غَلَّتْهَا بِلَا فِضَّةٍ، أَوْ أَطْفَأْتُ أَنْفُسَ
 أَصْحَابِهَا،⁴⁰ فَعَوِضَ الحِنْطَةَ لِيَنْبُتْ شَوْكٌ، وَبَدَلَ الشَّعِيرِ زَوَانٌ.»
 تَمَّتْ أَقْوَالُ أَيُّوبِ.

الأصْحاحُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

¹فَكَفَّتْ هُوَلاءِ الرِّجَالِ الثَّلَاثَةُ عَنْ مُجَاوَبَةِ أَيُّوبَ لِكُونِهِ بَارًّا فِي عَيْنِي نَفْسِهِ.

²فَحَمِي غَضِبُ أَلِيَهُو بْنِ بَرَخَيْلِ الْبُوزِيِّ مِنْ عَشِيرَةِ رَامٍ. عَلَى أَيُّوبَ حَمِي غَضَبُهُ لِأَنَّهُ حَسَبَ نَفْسَهُ أَبْرَّ مِنَ اللَّهِ. ³وَعَلَى أَصْحَابِهِ الثَّلَاثَةِ حَمِي غَضَبُهُ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا جَوَابًا وَاسْتَذْنَبُوا أَيُّوبَ. ⁴وَكَانَ أَلِيَهُو قَدْ صَبَرَ عَلَى أَيُّوبَ بِالْكَلامِ، لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُ أَيَّامًا. ⁵فَلَمَّا رَأَى أَلِيَهُو أَنَّهُ لَا جَوَابَ فِي أَفْوَاهِ الرِّجَالِ الثَّلَاثَةِ حَمِي غَضَبُهُ.

⁶فَأَجَابَ أَلِيَهُو بْنُ بَرَخَيْلِ الْبُوزِيُّ وَقَالَ: «أَنَا صَغِيرٌ فِي الْأَيَّامِ وَأَنْتُمْ شَيْوُخٌ، لِأَجْلِ ذَلِكَ خِفْتُ وَخَشِيتُ أَنْ أَبْذِي لَكُمْ رَأْيِي. ⁷قُلْتُ: الْأَيَّامُ تَتَكَلَّمُ وَكَثْرَةُ السِّنِينَ تُظْهِرُ حِكْمَةً. ⁸وَلَكِنْ فِي النَّاسِ رُوحًا، وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ تُعَقِّلُهُمْ. ⁹لَيْسَ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَيَّامِ حُكْمَاءَ، وَلَا الشُّيُوخُ يَفْهَمُونَ الْحَقَّ. ¹⁰لِذَلِكَ قُلْتُ: اسْمَعُونِي. أَنَا أَيْضًا أَبْذِي رَأْيِي. ¹¹هَآنَذَا قَدْ صَبِرْتُ لِكَلَامِكُمْ. أَصْغَيْتُ إِلَى حُجَجِكُمْ حَتَّى فَحَصْتُمُ الْأَقْوَالَ. ¹²فَتَأَمَّلْتُ فِيكُمْ وَإِذْ لَيْسَ مَنْ حَجَّ أَيُّوبَ، وَلَا جَوَابَ مِنْكُمْ لِكَلَامِهِ. ¹³فَلَا تَقُولُوا: قَدْ وَجَدْنَا حِكْمَةً. اللَّهُ يَغْلِبُهُ لَا الْإِنْسَانُ. ¹⁴فَإِنَّهُ لَمْ يُوَجِّهْ إِلَيَّ كَلَامَهُ وَلَا أَرُدُّ عَلَيْهِ أَنَا بِكَلَامِكُمْ. ¹⁵تَحَيَّرُوا. لَمْ يُجِيبُوا بَعْدُ. انْتَرَعَ عَنْهُمْ الْكَلَامُ. ¹⁶فَانْتَهَرْتُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا. لِأَنَّهُمْ وَقَفُوا، لَمْ يُجِيبُوا بَعْدُ. ¹⁷فَأَجِيبُ أَنَا أَيْضًا حِصَّتِي، وَأَبْذِي أَنَا أَيْضًا رَأْيِي. ¹⁸لَأَيَّيْ مَلَأْتُ أَفْوَالَيَ. رُوحُ بَاطِنِي تُضَايِفُنِي. ¹⁹هُودًا بَطْنِي كَحَمْرِ لَمْ تُفْتَحْ. كَالرِّزْقِ الْجَدِيدِ يَكَادُ يَنْشَقُّ. ²⁰أَتَكَلَّمُ فَأُفْرَجُ. أَفْتَحُ شَفْتَيَّ وَأَجِيبُ. ²¹لَا أَحَابِيبَ وَجْهَ رَجُلٍ وَلَا أَمَلْتُ إِنْسَانًا. ²²لَأَيَّيْ لَا أَعْرِفُ الْمَلْتَ. لِأَنَّهُ عَنْ قَلِيلٍ يَأْخُذُنِي صَانِعِي.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

¹ «وَلَكِنْ اسْمَعِ الْآنَ يَا أَيُّوبُ أَقْوَالِي، وَاصْنَعِ إِلَى كُلِّ كَلَامِي. ² هَآنَذَا قَدْ فَتَحْتُ فَمِي. لِسَانِي نَطَقَ فِي حَنَكِي. ³ اسْتِقَامَةُ قَلْبِي كَلَامِي، وَمَعْرِفَةُ شَفَتَيَّ هُمَا تَنْطِقَانِ بِهَا خَالِصَةً. ⁴ رُوحُ اللَّهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَيْتَنِي. ⁵ إِنْ اسْتَطَعْتَ فَأَجِبْنِي. أَحْسِنِ الدَّعْوَى أَمَامِي. انْتَصِبْ. ⁶ هَآنَذَا حَسَبَ قَوْلِكَ عَوْضًا عَنِ اللَّهِ. أَنَا أَيْضًا مِنَ الطِّينِ تَقَرَّصْتُ. ⁷ هُوَذَا هَيْبَتِي لَا تُرْهِبُكَ وَجَلَالِي لَا يَتَّقُلُ عَلَيْكَ.

⁸ «إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ فِي مَسَامِعِي، وَصَوْتُ أَقْوَالِكَ سَمِعْتُ. ⁹ قُلْتَ: أَنَا بَرِيءٌ بِلا ذَنْبٍ. زَكِيٌّ أَنَا وَلَا إِثْمَ لِي. ¹⁰ هُوَذَا يَطْلُبُ عَلَيَّ عِلَلٌ عِدَاوَةٍ. يَحْسِبُنِي عَدُوًّا لَهُ. ¹¹ وَضَعَ رِجْلِي فِي الْمِقْطَرَةِ. يُرَاقِبُ كُلَّ طُرُقِي.

¹² «هَا إِنَّكَ فِي هَذَا لَمْ تُصِبْ. أَنَا أُجِيبُكَ، لِأَنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنَ الْإِنْسَانِ. ¹³ لِمَآذَا تُخَاصِمُهُ؟ لِأَنَّ كُلَّ أُمُورِهِ لَا يُجَاوِبُ عَنْهَا. ¹⁴ لَكِنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ مَرَّةً، وَبِإِثْنَيْنِ لَا يُلَاحِظُ الْإِنْسَانُ. ¹⁵ فِي حُلْمٍ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ، عِنْدَ سُقُوطِ سَبَاتٍ عَلَى النَّاسِ، فِي النَّعَاسِ عَلَى الْمَضْجَعِ. ¹⁶ حِينِيذٍ يَكْشِفُ آذَانَ النَّاسِ وَيَخْتِمُ عَلَى تَأْدِيبِهِمْ، ¹⁷ لِيَحْوَلَ الْإِنْسَانُ عَنْ عَمَلِهِ، وَيَكْتُمُ الْكِبْرِيَاءَ عَنِ الرَّجُلِ، ¹⁸ لِيَمْنَعَ نَفْسَهُ عَنِ الْحُفْرَةِ وَحَيَاتِهِ مِنَ الزَّوَالِ بِحَرْبَةِ الْمَوْتِ. ¹⁹ أَيْضًا يُؤَدِّبُ بِالْوَجَعِ عَلَى مَضْجَعِهِ، وَمُخَاصِمَةً عِظَامِهِ دَائِمَةً، ²⁰ فَتَتَكَرَّرُ حَيَاتُهُ حُبْرًا، وَنَفْسُهُ الطَّعَامَ الشَّهِيَّ. ²¹ فَيَبْلَى لَحْمُهُ عَنِ الْعَيَانِ، وَتَتَبْرِي عِظَامُهُ فَلَا تُرَى، ²² وَتَقْرُبُ نَفْسُهُ إِلَى الْقَبْرِ، وَحَيَاتُهُ إِلَى الْمُمِيتِينَ. ²³ إِنْ وُجِدَ عِنْدَهُ مُرْسَلٌ، وَسَيْطٌ وَاحِدٌ مِنْ أَلْفٍ لِيُعْلِنَ لِلْإِنْسَانِ اسْتِقَامَتَهُ، ²⁴ يَنْزَرَأَفُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: أُطْلِفُهُ عَنِ الْهُبُوطِ إِلَى الْحُفْرَةِ، قَدْ وَجَدْتُ فِدْيَةً. ²⁵ يَصِيرُ لَحْمُهُ أَغْضٌ مِنْ لَحْمِ الصَّبِيِّ، وَيَعُودُ إِلَى أَيَّامِ شَبَابِهِ. ²⁶ يُصَلِّي إِلَى اللَّهِ فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيُعَايِنُ وَجْهَهُ بِهَتَافٍ فَيَرُدُّ عَلَى الْإِنْسَانِ بَرَّهُ. ²⁷ يُغْنِي بَيْنَ النَّاسِ فَيَقُولُ: قَدْ أَخْطَأْتُ، وَعَوَّجْتُ الْمُسْتَقِيمَ، وَلَمْ أُجَازْ عَلَيْهِ. ²⁸ فَدَى نَفْسِي مِنَ الْعُبُورِ إِلَى الْحُفْرَةِ، فَتَرَى حَيَاتِي النَّوْرَ.

²⁹ «هُوَذَا كُلُّ هَذِهِ يَفْعَلُهَا اللَّهُ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا بِالْإِنْسَانِ، ³⁰ لِيَرُدَّ نَفْسَهُ مِنَ الْحُفْرَةِ، لِيَسْتَنْبِرَ بُنُورَ الْأَحْيَاءِ. ³¹ فَاصْنَعِ يَا أَيُّوبُ وَاسْتَمِعْ لِي. أَنْصْتُ فَأَنَا أَنْتَكَلَّمُ. ³² إِنْ كَانَ عِنْدَكَ كَلَامٌ فَأَجِبْنِي. تَكَلَّمْ. فَإِنِّي أُرِيدُ تَبْرِيرَكَ. ³³ وَإِلَّا فَاسْتَمِعْ أَنْتَ لِي. أَنْصْتُ فَأَعْلَمُكَ الْحِكْمَةَ.»

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

¹ فَأَجَابَ إِلَيْهِ وَقَالَ: ² «اسْمَعُوا أَقْوَالِي أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ، وَاصْغَوْا لِي أَيُّهَا الْعَارِفُونَ. ³ لِأَنَّ الأذْنَ تَمْتَحِنُ الأَقْوَالَ، كَمَا أَنَّ الحَنَكَ يَذُوقُ طَعَامًا. ⁴ لِنَمْتَحِنُ لأنفُسِنَا الحَقَّ، وَنَعْرِفُ بَيْنَ أنفُسِنَا مَا هُوَ طَيِّبٌ.

⁵ «لِأَنَّ أَيُّوبَ قَالَ: تَبَرَّرْتُ، وَاللَّهُ نَزَعَ حَقِّي. ⁶ عِنْدَ مُحَاكَمَتِي أُكذِّبُ. جُرْجِي عَدِيمُ الشِّفَاءِ مِنْ دُونَ ذَنْبٍ. ⁷ فَأَيُّ إِنْسَانٍ كَأَيُّوبَ يَشْرَبُ الهُزءَ كالمَاءِ، ⁸ وَيَسِيرُ مُتَّحِدًا مَعَ فَاعِلِي الإِثْمِ، وَذَاهِبًا مَعَ أَهْلِ الشَّرِّ؟ ⁹ لِأَنَّهُ قَالَ: لَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ بِكَوْنِهِ مَرْضِيًّا عِنْدَ اللَّهِ.

¹⁰ «لِأَجْلِ ذَلِكَ اسْمَعُوا لِي يَا ذَوِي الأَلْبَابِ. حَاشَا لِلَّهِ مِنَ الشَّرِّ، وَلِلْقَدِيرِ مِنَ الظُّلْمِ. ¹¹ لِأَنَّهُ يُجَازِي الإِنْسَانَ عَلَى فِعْلِهِ، وَيُنِيلُ الرَّجُلَ كَطَرِيقِهِ. ¹² فَحَقًّا إِنَّ اللَّهَ لَا يَفْعَلُ سُوءًا، وَالقَدِيرُ لَا يُعَوِّجُ القَضَاءَ. ¹³ مَنْ وَكَلَهُ بِالأَرْضِ، وَمَنْ صَنَعَ المَسْكُونَةَ كُلَّهَا؟ ¹⁴ إِنْ جَعَلَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ، إِنْ جَمَعَ إِلَى نَفْسِهِ رُوحَهُ وَنَسَمَتَهُ، ¹⁵ يُسَلِّمُ الرُّوحَ كُلَّ بَشَرٍ جَمِيعًا، وَيَعُودُ الإِنْسَانُ إِلَى التُّرابِ. ¹⁶ فَإِنْ كَانَ لَكَ فَهْمٌ فَاسْمَعْ هَذَا، وَاصْنَعْ إِلَى صَوْتِ كَلِمَاتِي. ¹⁷ أَلَعَلَّ مَنْ يُبْغِضُ الحَقَّ يَتَسَلَّطُ، أَمْ البَارُّ الكَبِيرُ تَسْتَذِيبٌ؟ ¹⁸ أَيْقَالُ لِلْمَلِكِ: يَا لَيْئِمُ، وَلِلذُّبَاءِ: يَا أَشْرَارُ؟ ¹⁹ الَّذِي لَا يُحَابِي بِوُجُوهِ الرُّوسَاءِ، وَلَا يَعْتَبِرُ مُوسِعًا دُونَ فَقِيرٍ. لِأَنَّهُمْ جَمِيعُهُمْ عَمَلٌ يَدِيهِ. ²⁰ بَعْتَهُ يَمُوتُونَ وَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ. يِرْتَجُ الشَّعْبُ وَيَزُولُونَ، وَيَنْزِعُ الأَعْرَاءُ لَا بِيَدٍ. ²¹ لِأَنَّ عَيْنَيْهِ عَلَى طُرُقِ الإِنْسَانِ، وَهُوَ يَرَى كُلَّ خَطَوَاتِهِ. ²² لَا ظِلَامَ وَلَا ظِلَّ مَوْتٍ حَيْثُ تَخْتَفِي عَمَلُ الإِثْمِ. ²³ لِأَنَّهُ لَا يُلَاحِظُ الإِنْسَانُ زَمَانًا لِلدُّخُولِ فِي المُحَاكَمَةِ مَعَ اللَّهِ. ²⁴ يُحِطُّمُ الأَعْرَاءُ مِنْ دُونَ فَحِصٍّ، وَيُقِيمُ آخِرِينَ مَكَانَهُمْ. ²⁵ لَكِنَّهُ يَعْرِفُ أَعْمَالَهُمْ، وَيُقَلِّبُهُمْ أَيْلًا فَيُنْسِجُهُونَ. ²⁶ لِكُونِهِمْ أَشْرَارًا، يَصْنَفُهُمْ فِي مَرَأَى النَّاطِرِينَ. ²⁷ لِأَنَّهُمْ انْصَرَفُوا مِنْ وَرَائِهِ، وَكُلُّ طُرُقِهِ لَمْ يَتَأَمَّلُوهَا، ²⁸ حَتَّى بَلَّغُوا إِلَيْهِ صُرَاخَ المِسْكِينِ، فَسَمِعَ زَعَقَةَ البَائِسِينَ. ²⁹ إِذَا هُوَ سَكَنَ، فَمَنْ يَشْغَبُ؟ وَإِذَا حَجَبَ وَجْهَهُ، فَمَنْ يَرَاهُ سِوَاءِ كَانَ عَلَى أُمَّةٍ أَوْ عَلَى إِنْسَانٍ؟ ³⁰ حَتَّى لَا يَمْلِكَ الفَاجِرُ وَلَا يَكُونُ شَرَكًا لِلشَّعْبِ.

³¹ «وَلَكِنْ هَلْ لِلَّهِ قَالَ: اِحْتَمَلْتُ. لَا أَعُودُ أَفْسِدُ؟ ³² مَا لَمْ أَبْصِرْهُ فَأَرْنِيهِ أَنْتَ. إِنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ إِثْمًا فَلَا أَعُودُ أَفْعَلُهُ. ³³ هَلْ كَرَأَيْكَ يُجَازِيهِ، قَائِلًا: لِأَنَّكَ رَفَضْتَ؟ فَأَنْتَ تَخْتَارُ لَا أَنَا، وَبِمَا تَعْرِفُهُ تَكَلِّمُ. ³⁴ ذُوو الأَلْبَابِ يَقُولُونَ لِي، بَلِ الرَّجُلُ الحَكِيمُ الَّذِي يَسْمَعُنِي يَقُولُ:

³⁵ إِنَّ أَيُّوبَ يَتَكَلَّمُ بِإِلَاحِ مَعْرِفَةٍ، وَكَلَامُهُ لَيْسَ بِتَعَقُّلٍ. ³⁶ فَلَمَّاتِ أَيُّوبَ كَانَ يُمْتَحَنُ إِلَى الْغَايَةِ مِنْ أَجْلِ أَجُوبَتِهِ كَأَهْلِ الْإِثْمِ. ³⁷ لَكِنَّهُ أَضَافَ إِلَى خَطِيئَتِهِ مَعْصِيَةً. يُصَفِّقُ بَيْنَنَا، وَيُكْثِرُ كَلَامَهُ عَلَى اللَّهِ.»

الأصْحَاخُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

¹فَأَجَابَ إِلَيْهِ وَقَالَ: ²«أَتَحْسِبُ هَذَا حَقًّا؟ قُلْتَ: أَنَا أَبْرٌ مِنَ اللَّهِ. ³لَأَنَّكَ قُلْتَ: مَاذَا يُفِيدُكَ؟ بِمَاذَا أُنْتَفِعُ أَكْثَرَ مِنْ خَطِيئَتِي؟ ⁴أَنَا أَرُدُّ عَلَيْكَ كَلَامًا، وَعَلَى أَصْحَابِكَ مَعَكَ. ⁵أُنظِرْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَأَبْصِرْ، وَلَا حِظِّ الْعَمَامِ. إِنَّهَا أَعْلَى مِنْكَ. ⁶إِنْ أَخْطَأْتَ فَمَاذَا فَعَلْتَ بِهِ؟ وَإِنْ كَثُرَتْ مَعَاصِيكَ فَمَاذَا عَمِلْتَ لَهُ؟ ⁷إِنْ كُنْتَ بَارًّا فَمَاذَا أُعْطِيَتْهُ؟ أَوْ مَاذَا يَأْخُذُهُ مِنْ يَدِكَ؟ ⁸لِرَجُلٍ مِثْلِكَ شَرُّكَ، وَلِابْنِ آدَمَ بَرُّكَ.

⁹«مِنْ كَثْرَةِ الْمَظَالِمِ يَصْرُخُونَ. يَسْتَعِينُونَ مِنْ ذِرَاعِ الْأَعْرَاءِ. ¹⁰وَلَمْ يَقُولُوا: أَيْنَ اللَّهُ صَانِعِي، مُؤْتِي الْأَغَانِي فِي اللَّيْلِ، ¹¹الَّذِي يُعَلِّمُنَا أَكْثَرَ مِنْ وُحُوشِ الْأَرْضِ، وَيَجْعَلُنَا أَحْكَمَ مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ؟ ¹²ثُمَّ يَصْرُخُونَ مِنْ كِبْرِيَاءِ الْأَشْرَارِ وَلَا يَسْتَجِيبُ. ¹³وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ كَذِبًا، وَالْقَدِيرُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ. ¹⁴فَإِذَا قُلْتَ إِنَّكَ لَسْتَ تَرَاهُ، فَالِدَّعْوَى قُدَّامَهُ، فَاصْبِرْ لَهُ. ¹⁵وَأَمَّا الْآنَ فَلَأَنَّ غَضَبَهُ لَا يُطَالِبُ، وَلَا يُبَالِي بِكَثْرَةِ الزَّلَّاتِ، ¹⁶فَغَرَّ أَيُّوبُ فَاهُ بِالْبَاطِلِ، وَكَبَّرَ الْكَلَامَ بِلَا مَعْرِفَةٍ.»

الأصْحاحُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

¹ وَعَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ: ² «اصْبِرْ عَلَيَّ قَلِيلًا، فَأُبْدِي لَكَ أَنَّهُ بَعْدُ لِأَجْلِ اللَّهِ كَلَامٌ. ³ أَحْمَلُ مَعْرِفَتِي مِنْ بَعِيدٍ، وَأَنْسُبُ بِرًا لِصَانِعِي. ⁴ حَقًّا لَا يَكْذِبُ كَلَامِي. صَحِيحُ الْمَعْرِفَةِ عِنْدَكَ. ⁵ «هُوَذَا اللَّهُ عَزِيزٌ، وَلَكِنَّهُ لَا يَرِذُلُ أَحَدًا. عَزِيزٌ قُدْرَةَ الْقَلْبِ. ⁶ لَا يُخْبِي الشَّرِيرَ، بَلْ يُجْرِي قِضَاءَ الْبَائِسِينَ. ⁷ لَا يَحْوُلُ عَيْنِيهِ عَنِ الْبَارِّ، بَلْ مَعَ الْمُلُوكِ يُجْلِسُهُمْ عَلَى الْكُرْسِيِّ أَبَدًا، فَيَرْتَفِعُونَ. ⁸ إِنْ أُوْتِفُوا بِالْفُيُودِ، إِنْ أُخْذُوا فِي جِبَالِهِ الدَّلِّ، ⁹ فَيُظْهِرُ لَهُمْ أَفْعَالَهُمْ وَمَعَاصِيَهُمْ، لِأَنَّهُمْ تَجَبَّرُوا، ¹⁰ وَيَفْتَحُ آدَانَهُمْ لِلْإِنْدَارِ، وَيَأْمُرُ بِأَنْ يَرْجِعُوا عَنِ الْإِثْمِ. ¹¹ إِنْ سَمِعُوا وَأَطَاعُوا قَضَوْا أَيَّامَهُمْ بِالْخَيْرِ وَسَنِيهِمْ بِالنَّعَمِ. ¹² وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا، فَبِحَرْبَةِ الْمَوْتِ يَزُولُونَ، وَيَمُوتُونَ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ. ¹³ أَمَّا فُجَّارُ الْقَلْبِ فَيَذْخَرُونَ غَضَبًا. لَا يَسْتَنْغِيثُونَ إِذَا هُوَ قَيْدَهُمْ. ¹⁴ تَمُوتُ نَفْسُهُمْ فِي الصَّبَا وَحَيَاتُهُمْ بَيْنَ الْمَأْبُونِينَ. ¹⁵ يُنَجِّي الْبَائِسَ فِي ذَلِّهِ، وَيَفْتَحُ آدَانَهُمْ فِي الضِّيقِ.

¹⁶ «وَأَيْضًا يَقُودُكَ مِنْ وَجْهِ الضِّيقِ إِلَى رَحْبٍ لَا حَصْرَ فِيهِ، وَيَمْلَأُ مَوْوَنَةَ مَائِدَتِكَ دُهْنًا. ¹⁷ حُجَّةَ الشَّرِيرِ أَكْمَلْتَ، فَالْحُجَّةُ وَالْقِضَاءُ يُمَسِّكَانِكَ. ¹⁸ عِنْدَ غَضَبِهِ لَعْلَهُ يَقُودُكَ بِصَفْقَةٍ. فَكَثْرَةُ الْفِدْيَةِ لَا تَفُكُّكَ. ¹⁹ هَلْ يَعْتَبِرُ غِنَاكَ؟ لَا التَّبَرُّ وَلَا جَمِيعُ قُوَى الثَّرْوَةِ! ²⁰ لَا تَشْتَاقُ إِلَى اللَّيْلِ الَّذِي يَرْفَعُ شُعُوبًا مِنْ مَوَاضِعِهِمْ. ²¹ إِحْذَرْ. لَا تَلْتَقِ إِلَى الْإِثْمِ لِأَنَّكَ اخْتَرْتَ هَذَا عَلَى الدَّلِّ.

²² «هُوَذَا اللَّهُ يَتَعَالَى بِقُدْرَتِهِ. مَنْ مِثْلُهُ مُعَلِّمًا؟ ²³ مَنْ فَرَضَ عَلَيْهِ طَرِيقَهُ، أَوْ مَنْ يَقُولُ لَهُ: قَدْ فَعَلْتَ شَرًّا؟ ²⁴ أَذْكَرُ أَنْ تُعْظِمَ عَمَلَهُ الَّذِي يُعْنِي بِهِ النَّاسُ. ²⁵ كُلُّ إِنْسَانٍ يُبْصِرُ بِهِ. النَّاسُ يَنْظُرُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ. ²⁶ هُوَذَا اللَّهُ عَظِيمٌ وَلَا نَعْرِفُهُ وَوَعْدُ سِنِيهِ لَا يُفْحَصُ. ²⁷ لِأَنَّهُ يَجْدُبُ قِطَارَ الْمَاءِ. تَسُحُّ مَطَرًا مِنْ ضَبَابِهَا ²⁸ الَّذِي تَهْطُلُهُ السُّحُبُ وَتَقْطُرُهُ عَلَى أَنْاسِ كَثِيرِينَ. ²⁹ فَهَلْ يُعْلِلُ أَحَدٌ عَنِ شَقِّ الْغَيْمِ أَوْ قَصِيفِ مِظَلَّتِهِ؟ ³⁰ هُوَذَا بَسَطَ نُورَهُ عَلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ يَتَّعَى بِأُصُولِ الْيَمِّ. ³¹ لِأَنَّهُ بِهِذِهِ يَدَيْنِ الشُّعُوبِ، وَيَرْزُقُ الْقُوَى بِكَثْرَةٍ. ³² يُعْطِي كَفَيْهِ بِالنُّورِ، وَيَأْمُرُهُ عَلَى الْعَدُوِّ. ³³ يُخْبِرُ بِهِ رَعْدَهُ، الْمَوَاشِي أَيْضًا بِصُعُودِهِ.

الأصْحَاخُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

¹ «فَلِهَذَا اضْطَرَبَ قَلْبِي وَخَفَقَ مِنْ مَوْضِعِهِ. ² اسْمَعُوا سَمَاعًا رَعْدَ صَوْتِهِ وَالرَّمْزَمَةَ الْخَارِجَةَ مِنْ فِيهِ. ³ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ يُطَلْفُهَا، كَذَا نُورُهُ إِلَى أَكْنَافِ الْأَرْضِ. ⁴ بَعْدُ يُرْمَجِرُ صَوْتٌ، يُرْعِدُ بِصَوْتِ جَلَالِهِ، وَلَا يُؤَخِّرُهَا إِذْ سَمِعَ صَوْتَهُ. ⁵ اللَّهُ يُرْعِدُ بِصَوْتِهِ عَجَبًا. يَصْنَعُ عَظَائِمَ لَا نُدْرِكُهَا. ⁶ لِأَنَّهُ يَقُولُ لِلتَّلَاجِ: اسْقُطْ عَلَى الْأَرْضِ. كَذَا لِوَابِلِ الْمَطَرِ، وَابِلِ أَمْطَارِ عِزِّهِ. ⁷ يَخْتِمُ عَلَى يَدِ كُلِّ إِنْسَانٍ، لِيَعْلَمَ كُلُّ النَّاسِ خَالِقَهُمْ، ⁸ فَتَدْخُلُ الْحَيَوَانَاتُ الْمَأْوِيَّ، وَتَسْتَقِرُّ فِي أَوْجَرَتِهَا. ⁹ مِنَ الْجُنُوبِ تَأْتِي الْأَعْصَارُ، وَمِنَ الشَّمَالِ الْبَرْدُ. ¹⁰ مِنْ نَسَمَةِ اللَّهِ يُجْعَلُ الْجَمْدُ، وَتَنْضِيقُ سِعَةِ الْمِيَاهِ. ¹¹ أَيْضًا بِرِيٍّ يَطْرَحُ الْعَيْمَ. يُبَدِّدُ سَحَابَ نُورِهِ. ¹² فَهِيَ مُدَوَّرَةٌ مُتَقَلِّبَةٌ بِإِدَارَتِهِ، لِتَفْعَلَ كُلَّ مَا يَأْمُرُ بِهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْمَسْكُونَةِ، ¹³ سَوَاءً كَانَ لِلنَّادِيْبِ أَوْ لِأَرْضِهِ أَوْ لِلرَّحْمَةِ يُرْسِلُهَا.

¹⁴ «أُنصِتْ إِلَى هَذَا يَا أَيُّوبُ، وَقِفْ وَتَأَمَّلْ بِعَجَائِبِ اللَّهِ. ¹⁵ أَتُدْرِكُ انْتِبَاهَ اللَّهِ إِلَيْهَا، أَوْ إِضَاءَةَ نُورِ سَحَابِهِ؟ ¹⁶ أَتُدْرِكُ مُوَازَنَةَ السَّحَابِ، مُعْجَزَاتِ الْكَامِلِ الْمَعَارِفِ؟ ¹⁷ كَيْفَ تَسْخُنُ ثِيَابُكَ إِذَا سَكَنْتِ الْأَرْضُ مِنْ رِيحِ الْجُنُوبِ؟ ¹⁸ هَلْ صَفَّحْتَ مَعَهُ الْجَدِّ الْمُمْكِنَ كَالْمِرَاةِ الْمَسْبُوكَةِ؟ ¹⁹ عَلِمْنَا مَا نَقُولُ لَهُ. إِنَّا لَا نُحْسِنُ الْكَلَامَ بِسَبَبِ الظُّلْمَةِ! ²⁰ هَلْ يَقْصُ عَلَيْهِ كَلَامِي إِذَا تَكَلَّمْتُ؟ هَلْ يَنْطِقُ الْإِنْسَانُ لِكَيْ يَبْتَلِعَ؟ ²¹ وَالْآنَ لَا يَرَى النُّورَ الْبَاهِرَ الَّذِي هُوَ فِي الْجَدِّ، ثُمَّ تَعْبُرُ الرِّيْحُ فَتُنْقِيهِ. ²² مِنَ الشَّمَالِ يَأْتِي ذَهَبٌ. عِنْدَ اللَّهِ جَلالٌ مُرْهَبٌ. ²³ الْقَدِيرُ لَا نُدْرِكُهُ. عَظِيمُ الْقُوَّةِ وَالْحَقِّ، وَكَثِيرُ الْبِرِّ. لَا يُجَاوِبُ. ²⁴ لِذَلِكَ فَلْتَخَفْهُ النَّاسُ. كُلَّ حَكِيمِ الْقَلْبِ لَا يُرَاعِي.»

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

¹فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ وَقَالَ: ²«مَنْ هَذَا الَّذِي يُظْلِمُ الْقَضَاءَ بِكَلَامٍ بِلَا مَعْرِفَةٍ؟ ³أَشَدُّ الْآنَ حَقُوكَ كَرَجُلٍ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ فَنُعَلِّمُنِي. ⁴أَيْنَ كُنْتَ حِينَ أُسَّسْتُ الْأَرْضَ؟ أَخْبِرْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَهْمٌ. ⁵مَنْ وَضَعَ قِيَاسَهَا؟ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ! أَوْ مَنْ مَدَّ عَلَيْهَا مِطْمَارًا؟ ⁶عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَرَّتْ قَوَاعِدُهَا؟ أَوْ مَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتَيْهَا، ⁷عِنْدَمَا تَرْتَمَّتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي اللَّهِ؟

⁸«وَمَنْ حَجَرَ الْبَحْرَ بِمِصَارِيحٍ حِينَ انْدَفَقَ فَخَرَجَ مِنَ الرَّحِمِ. ⁹إِذْ جَعَلْتُ السَّحَابَ لِبَاسَهُ، وَالضُّبَابَ قِمَاطَهُ، ¹⁰وَجَزَمْتُ عَلَيْهِ حَدِي، وَأَقَمْتُ لَهُ مَعَالِيقَ وَمِصَارِيحَ، ¹¹وَقُلْتُ: إِلَى هُنَا تَأْتِي وَلَا تَتَعَدَى، وَهُنَا تُنْحَمُ كِبْرِيَاءُ لَجِجِكَ؟

¹²«هَلْ فِي أَيَّامِكَ أَمَرْتَ الصُّبْحَ؟ هَلْ عَرَفْتَ الْفَجْرَ مَوْضِعَهُ ¹³لِيُؤْمِسِكَ بِأَكْنَافِ الْأَرْضِ، فَيُنْفِضَ الْأَشْرَارَ مِنْهَا؟ ¹⁴تَتَحَوَّلُ كَطِينِ الْخَاتِمِ، وَتَقِفُ كَأَنَّهَا لِأَيْسَةٍ. ¹⁵وَيُمنَعُ عَنِ الْأَشْرَارِ نُورُهُمْ، وَتَتَكْسِرُ الذَّرَاعُ الْمُرْتَفِعَةَ.

¹⁶«هَلْ انْتَهَيْتَ إِلَى يَنَابِيعِ الْبَحْرِ، أَوْ فِي مَقْصُورَةِ الْعَمْرِ تَمَشَيْتَ؟ ¹⁷هَلْ انْكَشَفْتَ لَكَ أَبْوَابَ الْمَوْتِ، أَوْ عَايَنْتَ أَبْوَابَ ظِلِّ الْمَوْتِ؟ ¹⁸هَلْ أَدْرَكْتَ عَرْضَ الْأَرْضِ؟ أَخْبِرْ إِنْ عَرَفْتَهُ كُلَّهُ.

¹⁹«أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى حَيْثُ يَسْكُنُ النُّورُ؟ وَالظُّلْمَةُ أَيْنَ مَقَامُهَا، ²⁰حَتَّى تَأْخُذَهَا إِلَى تُخُومِهَا وَتَعْرِفَ سُبُلَ بَيْتِهَا؟ ²¹تَعْلَمُ، لِأَنَّكَ حِينِيذٍ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ، وَعَدَدُ أَيَّامِكَ كَثِيرٌ!

²²«أَدْخَلْتَ إِلَى خَزَائِنِ النُّلْجِ، أَمْ أَبْصَرْتَ مَخَازِنَ الْبَرَدِ، ²³الَّتِي أَبْقَيْتَهَا لَوْقَتِ الضَّرِّ، لِيَوْمِ الْقِتَالِ وَالْحَرْبِ؟ ²⁴فِي أَيِّ طَرِيقٍ يَتَوَزَّعُ النُّورُ، وَتَتَفَرَّقُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ؟ ²⁵مَنْ فَرَّعَ قَنَوَاتٍ لِلْهَظْلِ، وَطَرِيقًا لِلصَّوَاعِقِ، ²⁶لِيَمْطُرَ عَلَى أَرْضٍ حَيْثُ لَا إِنْسَانَ، عَلَى قَفْرِ لَا أَحَدَ فِيهِ، ²⁷لِيُرْوِيَ الْبُلْقَعَ وَالْخَلَاءَ وَيُنْبِتَ مَخْرَجَ الْعُشْبِ؟

²⁸«هَلْ لِلْمَطَرِ أَبٌّ؟ وَمَنْ وُلِدَ مَاجِلَ الطَّلِّ؟ ²⁹مِنْ بَطْنٍ مَنْ خَرَجَ الْجَمَدُ؟ صَقِيعُ السَّمَاءِ، مَنْ وُلِدَهُ؟ ³⁰كَحَجَرٍ صَارَتْ الْمِيَاهُ. اخْتَبَأْتُ. وَتَلَكَّدَ وَجْهُ الْعَمْرِ.

³¹ «هَلْ تَرِبْتُ أَنْتَ عُقْدَ الثُّرَيَّا، أَوْ تَفُكُّ رُبُطَ الْجَبَّارِ؟³² أُنْخِرُجُ الْمَنَازِلَ فِي أَوْقَاتِهَا وَتَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟³³ هَلْ عَرَفْتَ سُنْنَ السَّمَاوَاتِ، أَوْ جَعَلْتَ تَسْلُطَهَا عَلَى الْأَرْضِ؟³⁴ أَتَرْفَعُ صَوْتَكَ إِلَى السُّحْبِ فَيُعْطِيكَ فَيْضَ الْمِيَاهِ؟³⁵ أَتُرْسِلُ الْبُرُوقَ فَتَذْهَبُ وَتَقُولُ لَكَ: هَا نَحْنُ؟³⁶ مَنْ وَضَعَ فِي الطَّخَاءِ حِكْمَةً، أَوْ مَنْ أَظْهَرَ فِي الشُّهْبِ فِطْنَةً؟³⁷ مَنْ يُحْصِي الْغُيُومَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ يَسْكُبُ أَرْقَاقَ السَّمَاوَاتِ،³⁸ إِذْ يَنْسَبُكَ الثُّرَابُ سَبْكًَا وَيَتَلَاصِقُ الْمَدْرُ؟

³⁹ «أَتَصْنُطَادُ لِلْبُؤَةِ فَرِيْسَةً، أَمْ تُشْبِعُ نَفْسَ الْأَسْبَالِ،⁴⁰ حِينَ تَجْرِمُ فِي عَرِيْسَهَا وَتَجْلِسُ فِي عِيصِهَا لِلْكَؤْمُونِ؟⁴¹ مَنْ يَهَيِّئُ لِلْغُرَابِ صَيْدَهُ، إِذْ تَنْعَبُ فِرَاحُهُ إِلَى اللَّهِ، وَتَتَرَدَّدُ لِعَدَمِ الْقُوْتِ؟

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

¹ «أَتَعْرِفُ وَقْتَ وِلَادَةِ وُغُولِ الصُّخُورِ، أَوْ تُلَاحِظُ مَخَاضَ الْإِيَانِلِ؟² أَتَحْسِبُ الشُّهُورَ الَّتِي تُكْمِلُهَا، أَوْ تَعْلَمُ مِيقَاتَ وِلَادَتِهِنَّ؟³ يَبْرُكُنَّ وَيَضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ. يَدْفَعْنَ أَوْجَاعَهُنَّ.⁴ تَبْلُغُ أَوْلَادُهُنَّ. تَرْبُو فِي الْبَرِّيَّةِ. تَخْرُجُ وَلَا تَعُودُ إِلَيْهِنَّ.

⁵ «مَنْ سَرَّحَ الْفَرَاءَ حُرًّا، وَمَنْ فَكَّ رُبُطَ حِمَارِ الْوَحْشِ؟⁶ الَّذِي جَعَلَتْ الْبَرِّيَّةُ بَيْتَهُ وَالسِّبَاخَ مَسْكَنَهُ.⁷ يَضْحَكُ عَلَى جُمُهورِ الْقَرْيَةِ. لَا يَسْمَعُ زَجْرَ السَّائِقِ.⁸ دَائِرَةُ الْجِبَالِ مَرَعَاهُ، وَعَلَى كُلِّ خُضْرَةٍ يُفْتَنُّ.

⁹ «أَيْرِضَى الثَّوْرُ الْوَحْشِيَّ أَنْ يَحْدُمَكَ، أَمْ يَبِيْتُ عِنْدَ مِعْلَفِكَ؟¹⁰ أَتَرْبِطُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ بِرِبَاطِهِ فِي التَّلْمِ، أَمْ يُمَهِّدُ الْأُودِيَّةَ وَرَاءَكَ؟¹¹ أَتَتَّقُ بِهِ لِأَنَّ قُوَّتَهُ عَظِيمَةٌ، أَوْ تَتْرُكُ لَهُ تَعَبَكَ؟¹² أَتَأْتِمُنُهُ أَنَّهُ يَأْتِي بِرِزْقِكَ وَيُجْمَعُ إِلَيْ بَيْدِكَ؟

¹³ «جَنَاحُ النِّعَامَةِ يُرْفَرُ. أَفَهُوَ مَنكِبُ رُؤُوفٍ، أَمْ رِيشٌ؟¹⁴ لِأَنَّهَا تَتْرُكُ بِيضَهَا وَتُحْمِيهِ فِي الثَّرَابِ،¹⁵ وَتَنْسَى أَنَّ الرَّجُلَ تَضَعُطُهُ، أَوْ حَيَوَانَ الْبَرِّ يَدُوسُهُ.¹⁶ تَقْسُو عَلَى أَوْلَادِهَا كَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا. بَاطِلٌ تَعْبَهَا بِلَا أَسْفِ.¹⁷ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْسَاهَا الْحِكْمَةَ، وَلَمْ يَقْسِمْ لَهَا فَهْمًا.¹⁸ عِنْدَمَا تُحَوِّدُ نَفْسَهَا إِلَى الْعَلَاءِ، تَضْحَكُ عَلَى الْفَرَسِ وَعَلَى رَاكِبِهِ.

¹⁹ «هَلْ أَنْتِ تُعْطِي الْفَرَسَ قُوَّتَهُ وَتَكْسُو عُنُقَهُ عُرْفًا؟²⁰ أَتُوْتِبُهُ كَجَرَادَةٍ؟ نَفْخُ مَنْخَرِهِ مُرْعِبٌ.²¹ يَبْحَثُ فِي الْوَادِي وَيَنْفِزُ بِبَاسٍ. يَخْرُجُ لِلِقَاءِ الْأَسْلِحَةِ.²² يَضْحَكُ عَلَى الْخَوْفِ وَلَا يَزْتَاغُ، وَلَا يَرْجِعُ عَنِ السَّيْفِ.²³ عَلَيْهِ تَصِلُ السِّهَامُ وَسِنَانُ الرُّمْحِ وَالْمِرْزَاقِ.²⁴ فِي وَتْبِهِ وَرُجْزِهِ يَلْتَنِمُ الْأَرْضَ، وَلَا يُؤْمِنُ أَنَّهُ صَوْتُ الْبُوقِ.²⁵ عِنْدَ نَفْخِ الْبُوقِ يَقُولُ: هَهُ! وَمِنْ بَعِيدٍ يَسْتَرُوحُ الْفِتَالُ صِيَاخَ الْفُؤَادِ وَالْهَتَافِ.

²⁶ «أَمِنْ فَهْمِكَ يَسْتَقِيلُ الْعُقَابُ وَيَنْشُرُ جَنَاحِيهِ نَحْوَ الْجَنُوبِ؟²⁷ أَوْ بِأَمْرِكَ يُحَلِّقُ النَّسْرُ وَيُعَلِّي وَكْرَهُ؟²⁸ يَسْكُنُ الصَّخْرَ وَيَبِيْتُ عَلَى سِنِّ الصَّخْرِ وَالْمَعْقَلِ.²⁹ مِنْ هُنَاكَ يَحْسَسُ قُوَّتَهُ. تُبْصِرُهُ عَيْنَاهُ مِنْ بَعِيدٍ.³⁰ فِرَاحُهُ تَحْسُو الدَّمَ، وَحَيْثُمَا تَكُنِ الْقَتْلَى فَهُنَاكَ هُوَ.»

الأصْحَاحُ الْأَرْبَعُونَ

- ¹ فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ فَقَالَ: ² «هَلْ يُخَاصِمُ الْقَدِيرَ مُوَبِّخُهُ، أَمْ الْمُحَاجُّ اللَّهَ يُجَاوِبُهُ؟».
- ³ فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وَقَالَ: ⁴ «هَا أَنَا حَقِيرٌ، فَمَاذَا أَجَاوِبُكَ؟ وَضَعْتُ يَدِي عَلَى فَمِي. مَرَّةً تَكَلَّمْتُ فَلَا أُجِيبُ، وَمَرَّتَيْنِ فَلَا أَزِيدُ».
- ⁶ فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ فَقَالَ: ⁷ «الآنَ شَدَّ حَقْوَيْكَ كَرَجُلٍ. أَسْأَلُكَ فَتَعْلَمْنِي. لَعَلَّكَ تُنَاقِضُ حُكْمِي، تَسْتَدْنِبُنِي لِكَيْ تَتَبَرَّرَ أَنْتَ؟ ⁹ هَلْ لَكَ زِرَاعٌ كَمَا لِلَّهِ، وَبِصَوْتِ مِثْلِ صَوْتِهِ تُرْعِدُ؟ ¹⁰ تَرْتِينَ الْآنَ بِالْجَلَالِ وَالْعِزِّ، وَالْبَسِ الْمَجْدَ وَالْبَهَاءَ. ¹¹ فَرَّقْ فَيْضَ غَضَبِكَ، وَانظُرْ كُلَّ مُتَعَظِّمٍ وَاخْفِضْهُ. ¹² انظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وَدَلِّهِ، وَدُسِ الْأَشْرَارَ فِي مَكَانِهِمْ. ¹³ اطْمِرْهُمْ فِي التُّرَابِ مَعًا، وَاحْبِسْ وُجُوهَهُمْ فِي الظَّلَامِ. ¹⁴ فَأَنَا أَيْضًا أَحْمَدُكَ لِأَنَّ يَمِينَكَ تُخَلِّصُكَ».
- ¹⁵ «هُوَذَا بِهِيمُوثُ الَّذِي صَنَعْتَهُ مَعَكَ يَأْكُلُ الْعُشْبَ مِثْلَ الْبَقْرِ. ¹⁶ هَا هِيَ قُوَّتُهُ فِي مَنِّيهِ، وَشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. ¹⁷ يَخْفِضُ ذَنْبَهُ كَأَرْزَةٍ. عُرُوقُ فَخْدَيْهِ مَضْفُورَةٌ. ¹⁸ عِظَامُهُ أَنَابِيْبُ نَحَاسٍ، جِرْمُهَا حَدِيدٌ مَمْطُولٌ. ¹⁹ هُوَ أَوَّلُ أَعْمَالِ اللَّهِ. الَّذِي صَنَعَهُ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ. ²⁰ لِأَنَّ الْجِبَالَ تُخْرِجُ لَهُ مَرَعَى، وَجَمِيعَ وُحُوشِ الْبَرِّ تَلْعَبُ هُنَاكَ. ²¹ تَحْتَ السِّدْرَاتِ يَضْطَجِعُ فِي سِتْرِ الْقَصَبِ وَالْغَمِقَةِ. ²² تُظَلِّلُهُ السِّدْرَاتُ بِظِلِّهَا. يُحِيطُ بِهِ صَفْصَافُ السَّوَاقِي. ²³ هُوَذَا النَّهْرُ يَفِيضُ فَلَا يَفِرُّ هُوَ. يَطْمِنُّ وَلَوْ ائْتَدَقَ الْأَرْضُ فِي فَمِهِ. ²⁴ هَلْ يُؤْخَذُ مِنْ أَمَامِهِ؟ هَلْ يُنْقَبُ أَنْفُهُ بِخِرَامَةٍ؟»

الأصْحَاخُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ

¹ «أَتَصْطَادُ لَوِيَّاتَانَ بِشِصِّ، أَوْ تَضْغَطُ لِسَانَهُ بِحَبْلِ؟ ² أَتَضَعُ أَسْلَةً فِي خَطْمِهِ، أَمْ تَتَّقِبُ فَكَّهُ بِخِزَامَةٍ؟ ³ أَيَكْثِرُ النَّضْرُ عَاتِ إِلَيْكَ، أَمْ يَتَكَلَّمُ مَعَكَ بِاللِّينِ؟ ⁴ هَلْ يَفْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا فَتَتَّخِذُهُ عَبْدًا مُؤَبَّدًا؟ ⁵ أَتَلْعَبُ مَعَهُ كَالْعُصْفُورِ، أَوْ تَرْبِطُهُ لِأَجْلِ فِتْيَاتِكَ؟ ⁶ هَلْ تَحْفِرُ جَمَاعَةَ الصِّيَادِينَ لِأَجْلِهِ حُفْرَةً، أَوْ يَفْسِمُونَهُ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ؟ ⁷ أَتَمَلُّ جِلْدَهُ حِرَابًا وَرَأْسَهُ بِالْأَلِ السَّمَكِ؟ ⁸ ضَعَّ يَدَاكَ عَلَيْهِ. لَا تَعُدْ تَذْكَرُ الْقِتَالَ! ⁹ هُوَذَا الرَّجَاءُ بِهِ كَاذِبٌ. أَلَا يُكَبُّ أَيْضًا بِرُؤْيَيْتِهِ؟ ¹⁰ لَيْسَ مِنْ شَجَاعٍ يُوقِظُهُ، فَمَنْ يَقِفُ إِذَا بَوَّجَهِي؟ ¹¹ مَنْ تَقَدَّمَنِي فَأُوفِيهِ؟ مَا تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي.

¹² «لَا أَسْكُتُ عَنِ أَعْضَائِهِ، وَخَبِرَ قُوَّتِهِ وَبَهْجَةَ عُدَّتِهِ. ¹³ مَنْ يَكْشِفُ وَجْهَ لِبْسِهِ، وَمَنْ يَذْنُو مِنْ مَثْنَى لَجْمَتِهِ؟ ¹⁴ مَنْ يَفْتَحُ مِصْرَاعِي فَمِيهِ؟ دَائِرَةُ أَسْنَانِهِ مُرْعِبَةٌ. ¹⁵ فَخْرُهُ مَجَانُّ مَانِعَةٌ مُحَكَّمَةٌ مَضْغُوطَةٌ بِخَاتِمٍ. ¹⁶ الْوَاحِدُ يَمَسُّ الْآخَرَ، فَالرِّيحُ لَا تَدْخُلُ بَيْنَهَا. ¹⁷ كُلُّ مَنْهَا مُلْتَصِقٌ بِصَاحِبِهِ، مُتَلَكِّدَةٌ لَا تَنْفِصِلُ. ¹⁸ عِطَاسُهُ يَبْعَثُ نُورًا، وَعَيْنَاهُ كَهُدْبِ الصُّبْحِ. ¹⁹ مَنْ فِيهِ تَخْرُجُ مَصَابِيحُ. شَرَارُ نَارٍ تَتَطَايَرُ مِنْهُ. ²⁰ مَنْ مَنَحَرِيهِ يَخْرُجُ دُخَانٌ كَأَنَّهُ مِنْ قَدْرِ مَنفُوحٍ أَوْ مِنْ مِرْجَلٍ. ²¹ نَفْسُهُ يَشْعَلُ جَمْرًا، وَلَهَيْبٌ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ. ²² فِي عُنُقِهِ تَبَيَّتِ الْقُوَّةُ، وَأَمَامَهُ يَدُوسُ الْهَوْلُ. ²³ مَطَاوِي لَحْمِهِ مُتَلَاصِفَةٌ مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لَا تَتَحَرَّكُ. ²⁴ قَلْبُهُ صُلْبٌ كَالْحَجَرِ، وَقَاسٍ كَالرَّحَى. ²⁵ عِنْدَ نُهوضِهِ تَفْرَعُ الْأَقْوِيَاءُ. مِنَ الْمَخَافِيفِ يَتِيهُونَ. ²⁶ سَيْفٌ الَّذِي يَلْحَقُهُ لَا يَقُومُ، وَلَا رُمْحٌ وَلَا مِرْزَاقٌ وَلَا دِرْعٌ. ²⁷ يَحْسِبُ الْحَدِيدَ كَالثِّبْنِ، وَالنُّحَاسَ كَالْعُودِ النَّخْرِ. ²⁸ لَا يَسْتَنْقِزُهُ نُبْلُ الْقَوْسِ. حِجَارَةُ الْمَقْلَاعِ تَرْجَعُ عَنْهُ كَالْقَشِّ. ²⁹ يَحْسِبُ الْمَقْمَعَةَ كَقَشِّ، وَيَضْحَكُ عَلَى اهْتِزَازِ الرُّمْحِ. ³⁰ تَحْتَهُ قُطْعُ حَرْفٍ حَادَّةٌ. يُمَدِّدُ نُورَجًا عَلَى الطِّينِ. ³¹ يَجْعَلُ الْعُمُقَ يَغْلِي كَالْقَدْرِ، وَيَجْعَلُ الْبَحْرَ كَقَدْرِ عِطَارَةٍ. ³² يُضِيءُ السَّبِيلَ وَرَاءَهُ فَيُحْسِبُ اللَّجُّ أَشْيَبَ. ³³ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَرْضِ نَظِيرٌ. صُنِعَ لِعَدَمِ الْخَوْفِ. ³⁴ يُشْرِفُ عَلَى كُلِّ مُتَعَالٍ. هُوَ مَلِكٌ عَلَى كُلِّ بَنِي الْكِبْرِيَاءِ.»

الأصحاح الثاني والأربعون

¹ فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ فَقَالَ: ² «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يَعْسُرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. ³ فَمَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي الْقَضَاءَ بِلَا مَعْرِفَةٍ؟ وَلَكِنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِمَا لَمْ أَفْهَمْ. بِعَجَائِبِ فَوْقِي لَمْ أَعْرِفْهَا. ⁴ اسْمَعِ الْآنَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ. أَسْأَلُكَ فَتُعَلِّمْنِي. ⁵ بِسْمَعِ الْأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي. ⁶ لِذَلِكَ أَرْفُضُ وَأَنْدَمُ فِي الثَّرَابِ وَالرَّمَادِ».

⁷ وَكَانَ بَعْدَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ مَعَ أَيُّوبَ بِهَذَا الْكَلَامِ، أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِأَلِيفَازَ التِّيمَانِيِّ: «قَدْ احْتَمَى غَضَبِي عَلَيْكَ وَعَلَى كِلَا صَاحِبَيْكَ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِي الصَّوَابِ كَعَبْدِي أَيُّوبَ. ⁸ وَالْآنَ فَخُذُوا لِأَنْفُسِكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ وَأَذْهَبُوا إِلَى عِبْدِي أَيُّوبَ، وَأَصْعِدُوا مُحْرَقَةً لِأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَعَبْدِي أَيُّوبَ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ، لِأَنِّي أَرْفَعُ وَجْهَهُ لِنَلَا أَصْنَعَ مَعَكُمْ حَسَبَ حَمَاقَتِكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِي الصَّوَابِ كَعَبْدِي أَيُّوبَ».

⁹ فَذَهَبَ أَلِيفَازُ التِّيمَانِيُّ وَبَلَدَدُ الشُّوجِيِّ وَصَوَفَرُ النِّعْمَاتِيِّ، وَفَعَلُوا كَمَا قَالَ الرَّبُّ لَهُمْ. وَرَفَعَ الرَّبُّ وَجْهَ أَيُّوبَ. ¹⁰ وَرَدَّ الرَّبُّ سَبِيَّ أَيُّوبَ لَمَّا صَلَّى لِأَجْلِ أَصْحَابِهِ، وَزَادَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لِأَيُّوبَ ضِعْفًا. ¹¹ فَجَاءَ إِلَيْهِ كُلُّ إِخْوَتِهِ وَكُلُّ أَخَوَاتِهِ وَكُلُّ مَعَارِفِهِ مِنْ قَبْلُ، وَأَكَلُوا مَعَهُ خُبْرًا فِي بَيْتِهِ، وَرَثُوا لَهُ وَعَزَّوهُ عَنْ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي جَلَبَهُ الرَّبُّ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ كُلُّ مِنْهُمْ قَسِيطةً وَاحِدَةً، وَكُلُّ وَاحِدٍ قُرْطًا مِنْ ذَهَبٍ. ¹² وَبَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أَوْلَاهُ. وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْعَنَمِ، وَسِتَّةٌ أَلْفٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَأَلْفٌ فَدَّانٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَأَلْفٌ أَتَانٌ. ¹³ وَكَانَ لَهُ سَبْعَةٌ بَنِينَ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ. ¹⁴ وَسَمَّى اسْمَ الْأُولَى يَمِيمَةَ، وَاسْمَ الثَّانِيَةِ قَصِيعةً، وَاسْمَ الثَّلَاثَةِ قَرْنَ هَفُوكَ. ¹⁵ وَلَمْ تُوجَدْ نِسَاءٌ جَمِيلَاتٌ كَبَنَاتِ أَيُّوبَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، وَأَعْطَاهُنَّ أَبُوهُنَّ مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتِهِنَّ. ¹⁶ وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ هَذَا مِئَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَرَأَى بَنِيهِ وَبَنِي بَنِيهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْيَالٍ. ¹⁷ ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا وَشَبَعَانَ الْيَّامِ.